دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة أبوظبي (فرع أبوظبي)
كلية القانون

جامعة أبوظبي
Abu Dhabi University

الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا والجهود المبذولة للحد منها عالميا ومحليا

قدم هذا المشروع استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القانون العام

الباحث/ محمد الشامسي

الرقم الجامعي /1077527

إشراف الدكتورة: رنا عبد الرزاق

الفصل الدراسي (الخريف)
العام الجامعي

2021

اقرار الباحث

أقـر أنـا الموقـع أدنـاه الطالـب/ محمـد سـالم سـعيد الشامسـي، الـرقم الجـامعي: 1077527، المقيـد ببرنـامج ماجسـتير القـانون العـام أن هـذا البحـث المقـدم منـي للحصـول علـى درجـة الماجسـتير فـي القـانون العـام، هـو مـن نتـاج عملـي وجهـدي العلمـي الخـالص، وأنـه لـم يسـبق لـي التقـدم بـه لأي جهـة علميـة، أو إداريـة، أو غيرهـا داخـل الدولـة ،أو خارجهـا للحصـول علـى أي درجـة علميـة أخـرى أو لأي سـبب مـن الأسـباب، وأن مضـمون هـذه الرسـالة يعكـس آراء الباحـث الخاصـة وهـي ليسـت بالضـرورة الآراء التـي تتبناهـا الجهـة المانحـة للدرجـة العلميـة. كمـا أقـر بقبـول قيـام الجامعـة فـي حـال إجـازة الرسـالة مـن قبـل لجنـة المناقشـة والحكـم بطباعـة الرسـالة ونشـرها بالكيفيـة التـي تراهـا محققـة لأغراضـها وأهـدافها، دون أن يكـون لـي حـق العـدول عـن هـذا الإقـرار بعـد إجازة الرسالة.

اسم الطالب: محمد سالم سعيد الشامسي.

الرقم الجامعي: **1077527**

التوقيع: 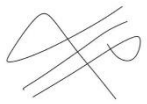

اجازة اطروحة الماجستير

عنـــوان الرســـالة: ("الآثـــار الاقتصـــادية لجائحـــة كورونـــا والجهـــود المبذولـــة للحـــد منها عالميا ومحليا").

نوقشـــت هـــذه الرســـالة وتـــم اجازتهـــا مـــن قبـــل اعضـــاء لجنـــة المناقشـــة المشـــار الـــيهم ادناه بتاريخ: 30\12\2021

رئيس اللجنة والمشرف على الرسالة: الأستاذة الدكتورة -رنا غنيم

كلية القانون- قسم القانون العام- جامعة ابوظبي.

التاريخ:30\12\2021

التوقيع: Rana Ghonim

عضو لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور- أحمد إبراهيم حسن.

كلية القانون- قسم القانون العام- جامعة ابوظبي.

التاريخ:30\12\2021

التوقيع: أحمد حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:{ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}

إهداء

بعد العناء وسهر الليالي انهيت آخر جزء من رسالتي، وارجو أن أكون قد وفقت في اختيار المحتوى والمضمون، كل الشكر والامتنان لمن كان سند لي ولكل من وقف بجانبي في تخطي جميع الصعوبات وتشجيعي بالاستمرار، كل الشكر والعرفان أهديه لمن كان حولي دائما تلك هي عائلتي، ثمرة جهدي أهديها لوطني الغالي وطن الإنسانية ولكل فرد من افراد شعبه لنردد جميع عبارة كلنا أبناء لزايد المؤسس رحمه الله عليه، فقد كان أول من استثمر في الانسان وبنى حضارة كان التعليم ركيزة لها.

شكـر وتقديـر

أوجـــه شـــكري وتقـــديري إلـــى أســـتاذتي الفاضـــلة الـــدكتورة / رنـــا عبـــد الـــرزاق المشـــرفة علـــى بحثـــي والتـــي أحســـنت تعليمـــي وتـــوجيهي وســـاعدتني فـــي تحســـين مســـتوى الرســـالة بكـــل امانـــة واخـــلاص، متفانيـــة فـــي عملهـــا، وإلـــى جميـــع أعضـــاء هيئـــة التـــدريس بكليـــة القـــانون فـــي جامعـــة أبـــوظبي مـــن غيـــر اســـتثناء ,الـــذين فتحـــوا لنـــا افـــاق العلـــم والمعرفـــة واوصـــلوا لنـــا تلـــك الرســـالة مـــن غيـــر كلـــل او ملـــل، ولا أنســـى فضـــل أســـاتذتي فـــي أكاديميـــة شـــرطة دبـــي الـــذين كـــان لهـــم الـــدور الأهـــم بعـــد الله فـــي وضـــع حجـــر الأســـاس فـــي صـــرح القانون وفي حصولي على شهادة البكالوريوس.

الفهرس

إهداء.....ج
شكر وتقدير.....ح
ملخص.....ذ
ABSTRACT.....ز
مقدمة 1
الفصل الأول: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي والمحلي.....6
المبحث الأول: الرابط بين جائحة كورونا والاقتصاد العالمي والمحلي.....7
المطلب الأول: جائحة كورونا والاقتصاد على الصعيد العالمي والمحلي. 7
الفرع الأول: أثر جائحة كورنا على مشكلات الاقتصاد العالمي.....8
الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للجائحة على المنطقة العربية.....11
المطلب الثاني: انعكاس أثار جائحة كورونا على العلاقات الدولية الاقتصادية.....13
الفرع الأول: تأثير جائحة كورونا والعلاقات الدولية الاقتصادية.....15
الفرع الثاني: التحولات المحتملة للعلاقات الدولية الاقتصادية بعد جائحة كورونا.....18
المبحث الثاني: الآثار المترتبة على القطاعات الاقتصادية بجائحة كورونا 24
المطلب الأول: الآثار الاقتصادية المترتبة على العنصر البشري في القطاعات الاقتصادية.....24
الفرع الأول: أثر الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية.....25
الفرع الثاني: أثر جائحة كورونا على الموارد البشرية من الناحية الاقتصادية.....27
المطلب الثاني: دور جائحة كورونا في التداعيات الاقتصادية المرتبطة بالأشخاص الاعتبارية.....28
الفرع الأول: المقصود بالأشخاص الاعتبارية.....28
الفرع الثاني: أنواع الأشخاص الاعتبارية وعلاقتها بجائحة كورونا.....31
الفصل الثاني: الجهود المبذولة عالميا ومحليا لمواجهة التداعيات الاقتصادية الناشئة عن جائحة كورونا.....35
المبحث الأول: الجهود الدولية المبذولة لمواجهة التداعيات الاقتصادية بسبب جائحة كورونا.....36
المطلب الأول: جهود منظمة الأمم المتحدة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.....36
الفرع الأول: استجابة منظومة الأمم المتحدة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.....37
الفرع الثاني: استجابة دولية وإقليمية طارئة.....40
المطلب الثاني: استراتيجية مجموعة البنك الدولي لحماية رأس المال البشري من أجل التعافي الاقتصادي..42
الفرع الأول: الحماية الفورية للأسرة التي يتكون منها رأس المال البشري.....42
الفرع الثاني: تعزيز القدرة على المجابهة في مجال تقديم الخدمات.....49
المبحث الثاني: الجهود التي بذلتها دولة الامارات لمواجهة التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا.....53
المطلب الأول: تعزيز نمو الاقتصاد وقطاع الأعمال في دولة الامارات.....56
الفرع الأول: خطط للمصرف المركزي تهدف لدعم شامل للاقتصاد.....57
الفرع الثاني: تسهيلات حكومية وخطط تحفيزية شاملة.....61

المطلب الثاني: تسهيل تدفق الاستثمار الأجنبي إلى دولة الامارات.....65
الفرع الأول: تملك الأجانب للشركات بنسبة 100%.....65
الفرع الثاني: الإقامة الذهبية وأنواعها.....69
الخاتمة 73
النتائج والتوصيات.....75
المراجع 77

ملخص

أدت جائحة كورونا إلى العديد من الخسائر في الأرواح والأموال، نتج عن ذلك اضطراب في الأنظمة الاقتصادية على مستوى العالم، فقد كانت القيود التي وضعتها الدول للحد من انتشار الوباء سببا في تعطل حركة التجارة العالمية، كما تغيرت أولويات الدول من السعي خلف النمو الاقتصادي الى التركيز على الرعاية الصحية ومواجهة الوباء ومنع انتشاره، وقد انعكس ذلك بشكل واضح على الافراد والشركات فانهارت الأسواق وقل الطلب على السلع خصوصا السلع التي لا تندرج تحت مسمى الاحتياجات الضرورية، ونتج عن تلك الجائحة انسحاب العديد من الاستثمارات وضعف الإنتاج وقلة الأرباح مع تزايد الشكوك والمخاوف لدى المستثمرين، كل ذلك ساهم في إفلاس العديد من الشركات وفقد الكثير من العاملين لوظائفهم مما أدى وبشكل كبير إلى رفع مستويات البطالة لأرقام غير مسبوقة مع عجز واضح في العديد من الدول في التعامل مع هذه الازمة التي كانت صحية ثم توسعت لتكون أزمة صحية اقتصادية اجتماعية وأيضا سياسية، كما انعكست آثار الجائحة على العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية بسبب نقص الموارد الصحية وصعوبة في توفير الاحتياجات الضرورية وعجز كبير في الميزانيات.

ونظرا لأهمية العنصر البشري في القطاعات الاقتصادية ونتيجة لتأثره بجائحة كورونا فقد كان من أهم الأسباب التي وقفت وراء التداعيات الاقتصادية حيث تعتبر الموارد البشرية بمثابة الثروة الأساسية للدول، فلا غنى عن الموارد الطبيعية ورؤوس الأموال إلا انها لا تساوي أية قيمة من دون العنصر البشري الكفء والمدرب جيدا لتحقيق الإنتاج واستعمال تلك الموارد وتسخيرها لإشباع الحاجات وتحقيق الرفاهية، لذلك فقد سارعت العديد من الدول والمنظمات الدولية لوضع الخطط والاستراتيجيات التي تهدف إلى حماية العنصر البشري و تقليل من آثر الجائحة إلى أقل مستوياتها.

الجدير بالذكر هي تلك الجهود التي بذلتها دول الامارات للتصدي للجائحة والتقليل من التداعيات الاقتصادية فقد وفرت جميع الاحتياجات الصحية والاساسية للحفاظ على مستوى الرفاهية لدى الافراد، كما عمدت على وضع خطط لإنعاش الاقتصاد المحلي وطرحت حزم تحفيزية للشركات الصغيرة والمتوسطة والعديد من التسهيلات كما شجعت على تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات الخارجية إليها

ووفـرت لهـم كـل التسـهيلات التـي تضـمن اسـتمرارية تلـك الأنشـطة التجاريـة فـي هـذه الظروف الاستثنائية.

Abstract

The Corona pandemic led to many losses in lives and money, which resulted in a disruption in economic systems worldwide. On health care, confronting the epidemic and preventing its spread, and this was clearly reflected on individuals and companies, as the markets collapsed and the demand for goods decreased, especially goods that do not fall under the name of necessary needs. , all of this contributed to the bankruptcy of many companies and the loss of many workers of their jobs, which led to a significant increase in unemployment levels to unprecedented numbers with a clear inability in many countries to deal with this crisis, which was healthy and then expanded to be a health, economic, social and political crisis, The effects of the pandemic were also reflected on international political and economic relations in a way due to the lack of health resources, the difficulty in providing the necessary needs, and a large deficit in budgets.

Given the importance of the human element in the economic sectors and because of being affected by the Corona pandemic, it was one of the most important reasons that stood behind the economic repercussions, as human resources are considered the basic wealth of countries, so natural resources and capital are indispensable to the fact that they are not worth any value without a competent and well-trained human element. To achieve production and use those resources and harness them to satisfy needs and achieve prosperity, so many countries and international organizations have rushed to develop plans and strategies aimed at protecting the human element and reducing the effects of the pandemic to its lowest levels.

It is worth noting those efforts made by the Emirates to address the pandemic and reduce the economic repercussions, as it provided all health and basic needs to maintain the level of well-being of individuals, and has also developed plans to revive the local economy and introduced incentive packages for small and medium companies and many facilities, as it encouraged the flow of capital Funds and foreign investments to it and provided them with all the facilities that guarantee the continuity of these commercial activities in these exceptional circumstances.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله الذي أرسل رحمة للناس بشيراً ونذيراً، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا – منيراً.

يعيش العالم في زمننا الحالي صراعا مع وباء تم اكتشافه حديثا لينتشر في جميع انحاء العالم في فترة لا تتعدى العام الواحد ليصبح جائحة اثارت قلق وحيرة العلماء في شتى المجالات سواء المجال الصحي او الاقتصادي وحتى المجال السياسي لتتشتت دول العالم بين مقيدة للحركة التزاما بالإجراءات احترازية وحفاضا على سلامة رعاياها وبين دول أجبرت على التساهل في تلك الإجراءات تفاديا لمشكلات اقتصادية ناجمة عن تلك الجائحة والتي قد تصبح مستقبلا مشكلات أعظم من الوباء نفسه.

تسببت جائحة كورونا لإعلان حالة طوارئ صحية عالمية كما تسببت في ازمة اقتصادية تضاهيها في الحجم، فقلبت موازين اقتصاديات العالم رأسا على عقب، حيث تسببت في تقييد لسلاسل الإمداد وشبكات الإنتاج وحركة التجارة و المشاريع التجارية و قد أدى ذلك إلى انحسار تدفقات الاستثمار سواء على الصعيد العالمي او المحلي، ومن الملاحظ هو انخفاض كبير في رأس المال السوقي لأسواق الأسهم العربية و كذلك الغربية، غير ان الجائحة كشفت لنا عن وجود هشاشة في الأنظمة الصحية في الغالبية العظمى من دول العالم، وكما هو الحال في الوطن العربي فقد كانت الأنظمة الصحية تعاني من الاجهاد ان صح التعبير بسبب النزاعات و الصراعات المستمرة و غيراها من المشكلات السياسية، مما جعل تلك الدول تتأثر بشكل كبير بتلك الجائحة، و هذا لا يعني ان الأنظمة الصحية الغربية في حال افضل بل انها قد تكون اسواء من التي في الوطن العربي.

لذلك فإن جائحة كورونا لا يمكن اعتبارها أزمة صحية عالمية فحسب، بل تمتد أثارها والتداعيات الناجمة عنها لتتحول إلى أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتترك أثار سلبية تتمدد لسنوات لتعاني منها البشرية طويلا، وقد تكون هنالك آثار ايجابية للجائحة لكنني سأكتفي بالجانب السلبي ليس من باب التشاؤم، ولكن من باب العمل على إيجاد المشكلات الاقتصادية الناجمة عن تفشي هذا الوباء والسعي لإيجاد حلول للمساهمة في حل تلك الإشكاليات.

وفي ظل الخطر الصحي العالمي، فقد تغيرت الأولويات من العمل للوصول إلى التنمية المستدامة إلى خطط عاجلة واهداف قصيرة المدى للحفاظ على الأرواح، حيث غير هذا الوباء الأولويات وقلب الموازين ليصبح خط الدفاع الأول ليس بالضرورة ذو طابع عسكري، بل أن الكادر الطبي أصبح أحد العناصر الفعالة في خط الدفاع الأول وأحد الأسباب الرئيسية لحماية الاف من الأرواح من هذا الخطر المحدق.

إشكالية البحث: -

تتمثل اشكالية البحث في عدة تساؤلات وهي كالاتي:

- ما هو الرابط بين جائحة كورونا والتدهور الاقتصادي على الصعيد العالمي والمحلي، وكيف تحولت تلك التحديات الصحية إلى تحديات اقتصادية مستمرة لفترة طويلة.
- هل التداعيات الاقتصادية والآثار الناجمة عن التدهور الاقتصادي أسوء وأكثر ضررا من الوباء ذاته.
- ما هي الأبعاد الاقتصادية الناجمة عن تلك التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا عالميا ومحليا.
- هل تعتبر الجائحة من الظروف الاستثنائية التي يمكن تطبيق حالة الضرورة المنصوص عليها على الصعيد العالمي والمحلي.
- هل تلك الجهود التي تبذلها البشرية للتقليل من تداعيات جائحة كورونا ستحدث أي تغيير في مسارها.

أهمية البحث: -

تتمثل أهمية البحث في عدة نقاط وهي كالاتي:

- التعرف على التداعيات الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا عالميا ومحليا.
- ايجاد الحلول للتخفيف من الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا.
- ترتيب وتنظيم المعطيات الخاصة بالآثار الاقتصادية لجائحة كورونا بحيث يمكن الاعتماد عليها في دراسات مستقبلية للتنبؤ بحجم الخسائر المستقبلية وتحديد فترة التعافي.

الهدف من الدراسة:

- التعرف على الأسباب التي جعلت للجائحة أثار وتداعيات اقتصادية عالمية ومحلية.
- التعرف على أثار التداعيات الاقتصادية على مستوى العالم وما هي الجوانب التي يمكن ان تشملها.

- التطرق للجهود التي يمكن ان تتبعها دول العالم للتخفيف من حدة تلك التداعيات.
- الاستفادة من الاسباب التي تسببت في تأثير الجائحة على الاقتصاد العالمي ووضع توصيات بالحلول التي قد تسهم في تلافي التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الأوبئة مستقبلا.

صعوبات البحث: -

- تعتبر الاثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كرونا حديثة من نوعها كما انها امتدت لتشمل جميع دول العالم
- قلة أو ندرة وجود دراسات ميدانية تحليلية دقيقة حول هذه الجائحة، كما ان هناك عدد من الدراسات تحتوي على معلومات مغلوطة.
- وجود عدد من المشكلات الاقتصادية التي اخذت منحى سياسي، الامر الذي قد يدخل الباحث في متاهات تبعده عن الهدف الأساسي من اعداد الرسالة.
- هناك عدد كثير من المعطيات الاقتصادية غير الثابتة فهي تتغير بشكل سريع جدا، مما يصعب على الباحث استخلاص الحلول المناسبة.
- ما زات الجائحة يحيط بها الغموض، كما أن كثرة التساؤلات تشتت الباحث.

منهجية الدراسة

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي والذي يعتبر أحد الأساليب التحليلية المرتكزة على معلومات عن ظاهرة قائمة او موضوع محدد عبر فترة زمنية محددة للوصول إلى نتائج تساهم في فهم وتحليل تلك الظاهرة ووضع إجراءات مستقبلية تنسجم مع المعطيات الفعلية لها، كما تم الاعتماد على المنهج المقارن في شرح بعض المصطلحات المتقاربة من حيث المسميات لتوضيح الفرق بينها.

خطة الدراسة

سأتطرق في رسالتي إلى الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا عالميا ومحليا وذلك من خلال توضيح الرابط بين الجائحة وبين الاقتصاد العالمي والمحلي وكيف أثرت الجائحة عالميا ومحليا على القطاعات الاقتصادية وعلى العنصر البشري والأشخاص الاعتبارية، وكيف لعبت المنظمات الدولية دورا بارزا في العلاقات الدولية، وماهي الجهود التي بذلتها دول العالم لمواجهة التداعيات الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا، كما سأتطرق إلى دور منظمة الأمم المتحدة ومجموعة البنك الدولي للمساهمة في التصدي للجائحة والتخفيف من آثارها الاقتصادية، وأخيرا سأتطرق للجهود التي بذلتها دولة الامارات العربية المتحدة لمواجهة التداعيات الاقتصادية.

الفصل الأول

تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي والمحلي

منذ ظهور أول حالة إصابة بفايروس كورونا في الصين في أواخر عام 2019، شكل فايروس كرونا تحديا صعبا لجميع الدول، وكان التأثير واضحا على النظم الاقتصادية والصحية لدول العالم. فقد تم الإعلان عن تحول الفايروس إلى جائحة عالمية من قبل منظمة الصحة العالمية في بداية عام 2020، ومنذ تلك الفترة فقدت تسببت الجائحة بعديد من الخسائر في الأرواح والأموال لتصل أعداد الوفيات إلى الملايين، حيث تسارعت جهود الخبراء والعلماء في الأنظمة الصحية للتوصل للقاحات وعلاجات للحد من خطورة هذه الجائحة، وفي الوقت ذاته بدأت علامات الاضطراب تظهر على الأنظمة الاقتصادية لدى العديد من الدول مما أثار قلق الاقتصاديين حول الخسائر الضخمة التي قد تلحق الأسواق المالية والأنشطة الاقتصادية والصناعية وغيرها جراء الجائحة.

كما بدت حالة عدم الاستقرار واضحة على الاقتصاد العالمي لأسباب كثيرة أهمها تلك القيود التي فرضت لتقيد الحركة والتي تهدف للحد من انتشار الجائحة، حيث لم يتعرض الاقتصاد العالمي لانتكاسة مشابهة لها منذ الكساد العالمي الذي أصاب الاقتصاد في بدايات القرن الماضي، وقد أدت سرعة انتشار الجائحة إلى تدني الثقة إلى أقل مستوياتها نتيجة اللايقين حول تبعات الجائحة جراء الشلل التام الذي أصاب العالم في العديد من القطاعات الاقتصادية خصوصا الطلب على النفط والقيود التي فرضت على حركة التجارة حول العالم، كل ذلك أدى الى تراجع المؤشرات الاقتصادية إلى مستويات تنذر بانهيارات في أسواق المال حول العالم. [1]

وعليه تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين الأول الرابط بين جائحة كورونا والاقتصاد العالمي والمحلي والثاني الآثار المترتبة على القطاعات الاقتصادية بجائحة كورونا.

1 عاصم أبو الحطب , الأثار الاقتصادية وتداعيات الامن الغذائي, على شبكة الانترنت بتاريخ19 مايو 2020 ,تاريخ الاطلاع 20ديسمبر 2020من: جائحة كورونا.. الآثار الاقتصادية وتداعيات الأمن الغذائي - عاصم أبو حطب - بوابة الشروق(shorouknews.com) .

المبحث الأول

الرابط بين جائحة كورونا والاقتصاد العالمي والمحلي

ارتبطت جائحة كورونا ارتباط قويا بالاقتصاد العالمي والمحلي، فقد تبين ان للجائحة تأثير على العديد من الجوانب منها الصحية والاقتصادية والسياسية لتشكل للعالم تحديات في كل تلك المجالات في آن واحد، حيث تعطلت مفاصل الاقتصاد على مستوى العالم تبعه في طبيعة الحال الاقتصاد المحلي الامر الذي قاد جميع دول العالم إلى تداعيات اقتصادية أشد قسوة من الوباء ذاته، وذلك في حال تفاقمها واستمرار تأثيرها على الاقتصاد ولم يتم التعامل معها بشكل سريع، سيؤدي إلى انتشار البطالة والجوع حيث ان الفقر والجوع وضعف البنية التحتية، جميع تلك المهددات ستقود إلى انتشار الامراض والأوبئة التي قد تهدد مستقبل البشرية وعليه تم تقسيم المبحث إلى مطلبين الأول كيف ارتبطت جائحة كورونا بالاقتصاد العالمي والمحلي وما هي التداعيات الناجمة عن هذا الارتباط عالميا، أما المطلب الثاني فهو انعكاس آثار جائحة كورونا على العلاقات الدولية الاقتصادية. [2]

المطلب الأول

جائحة كورونا والاقتصاد على الصعيد العالمي والمحلي

قيدت جائحة كورونا النشاط الاقتصادي حول العالم وعطلت الحياة اليومية الاعتيادية لجميع الشعوب على مستوى العالم، وقد بادرت العديد من الدول حول العالم بتشديد التدابير الاحترازية بهدف منع انتشار الجائحة والتصدي لها تخفيفا على الأنظمة الصحية التي باتت تواجه ضغوطات غير مسبوقة وحماية للفئات الأكثر تهديدا، إلا ان تلك الإجراءات انعكست على اقتصاد العالم ونتج عنها آثار كارثية بعضها قصير المدى كضعف الإنتاج وانسحاب الاستثمارات وقلة الأرباح وتزايد معدلات البطالة بشكل سريع نتيجة فقد الكثيرين لوظائفهم، كل تلك الأمور ساهمت في تزايد معدلات الايقين والتأثير السلبي المباشر على الاقتصاد، كما ان هناك آثار بعيدة المدى تشير إلى تزايد كبير في عدد الفقراء حول العالم حيث

---

[2] منظمة التعاون الإسلامي, مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية, الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي, تركيا,2020,ص1.

باتت تلك الفئة مهددة بتحمل الأعباء والاثار الناجمة عن الجائحة بجوانبها الاجتماعية والصحية والسياسية وحتى الاقتصادية.

وعليه تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين الأول أثر جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي والثاني الآثار الاقتصادية للجائحة على المنطقة العربية.

الفرع الأول

أثر جائحة كورنا على مشكلات الاقتصاد العالمي

من المؤكد هو ان الأوبئة تسببت بتأثيرات كبيرة على الاقتصاد حول العالم، وكذلك السياسة على مر التاريخ، لكنها تعتبر كعامل مساعد لإحداث تلك التغيرات وهي ليست الوحيدة في التأثير على الاقتصاد، بمعنى انه توجد الكثير من العوامل الأخرى التي من شأنها التأثير على اقتصاديات العالم، وعلى سبيل المثال واكب الطاعون الأسود حركات الكشوفات جغرافيا وأدى إلى ظهور الدولة القومية، كما لعب ذلك الوباء دورا رئيسيا ذو تأثير واضح على حركة التجارة العالمية، حيث تسبب في زوال طريق الحرير القديم، وقد كان ذلك الطريق سبب في انتشار الامراض عبر طريق التجارة العالمية التي كانت ترتبط به أوروبا مع الصين.

لذلك فإن الوباء يؤثر على الاقتصاد في العديد من النواحي يمكن تلخيصها في ثلاث محاور، أولها نظرية العرض والطلب، والتي تشكل علاقة داخلية بين مكونات الاقتصاد، ثاني تلك المحاور هو العامل اللوجيستي المتمثل في خطوط الامداد وحركة مواد الخام والتجارة البنيية، سواء كان ذلك للاستهلاك او لعمليات الصناعة والتجارة من اجل إضافة قيمة لها من خلال تطويرها، اما المحور الثالث فهو مدى التأثير على أسواق المال حيث تباينت الاثار الناجمة عن الجائحة على مختلف القطاعات الاقتصادية.3

3 منظمة التعاون الإسلامي, مرجع سابق,ص3.

سأتناول في هذا الفرع عدد من تلك الاقتصاديات على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر وهي كالآتي:4

أولا: التأثير على جانب العرض والطلب

في البداية التأثير كان مباشر على خطوط الإنتاج والذي يساهم في تمثيل، حيث بدى التأثير على الإنتاج قويا بسبب إجراءات العزل التي فرضتها الدول خصوصا المتقدمة منها بداية بالصين التي انخفض فيها الإنتاج إلى مستويات دون الإنتاج المنافس لها في الولايات المتحدة الامريكية في بداية عام 2020 بشكل عام، إلا أن الإنتاج يختلف بطبيعة الحال بين مختلف القطاعات الإنتاجية، وكذلك التأثير على تلك القطاعات لم يكن بشكل متساوي بل هناك قطاعات تأثرت أكثر من غيرها، ومن اهم تلك القطاعات هي الصناعة وأيضا الخدمات المالية وبشكل عام قطاع الخدمات، ومن جهة أخرى فإن جانب الطلب هو اكثر تقلبا من سابقه بسبب الارتباط الوثيق بينه وبين الاستهلاك الفردي، والذي يرتبط ارتباط وثيق بدوره مع القدرة الشرائية للأفراد، حيث ان آثار الجائحة كانت مباشرة على الجانب النفسي للأفراد، والتي لعبت دور رئيسيا في تغير الرغبات والاحتياجات، مما انعكس بدوره على تلاشي الاستثمارات وانهيارات في الأسواق العالمية كتحدي لأساليب التحفيز والترغيب التقليدية.

ثانيا: التأثير على جانب الإمداد والتجارة

يعتبر هذا الجانب من أكثر الجوانب تأثرا بالجائحة، وهو أوضح مثال على كيفية ارتباط الجائحة بالاقتصاد وتغيير الظروف التي غيرت حركة انتاج مواد الخام، او المواد المصنعة وحتى النصف مصنعة وانتقالها بين دول العالم هو اكثر جوانب التجارة تأثيرا على الاقتصاد، لذلك فقد كان هذا الجزء من أكثر الأجزاء تأثر واسرعها تدهورا لهشاشته، حيث ان الكثير المصانع في شتى دول العالم تأثرت وأغلقت بشكل كامل بسبب حظر التجول او حتى العمل عن بعد والتباعد الاجتماعي وغيرها من الإجراءات، لاستحالة الحصول على مواد الخام، مما جعل العديد من الدول تعيد فتح العقود وتغير فيها أو حتى أن بعض الدول لجأت إلى إعادة التفاوض وغيرها من الإجراءات المتبعة للتخلص من الصفقات التجارية التي شكلت عبء عليها في تلك الفترة.

---

4 منظمة التعاون الإسلامي, مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية, الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي, مرجع سابق,ص6-10.

ثالثا: التأثير على القطاع المالي وسوق الاقتراض الدولي

تعتبر الأدوات المالية هي افضل وسيلة واسرعها على الإطلاق للتعافي من الكساد على مستوى العالم، لذلك يعتبر هذا القطاع فريدا من نوعه حيث أعطت المدرسة الكنزية نتائج محسوسة في إخراج الولايات المتحدة الأمريكية من أزمتها وكذلك دول العالم من الكساد العظيم، إلا ان ما نوجهه في وقتنا الحاضر هو كساد من نوع مغاير تسبب في معدلات فائدة هامشية تكاد تصل إلى مستوى الصفر، ومن ثم فلا جدوى من التخفيض في أسعار الفوائد، وما عمق تلك الخسائر هو حالات الإغلاق التي شهدها العالم خصوصا الدول الصناعية، ومن اهم ما يمكن التطرق إليه هو أن كل من الصين واليابان يعتبرن من اهم الدول المقرضة للولايات المتحدة الأمريكية حيث انه من الطبيعي ان هذه الجائحة ستزيد من مستويات الاقتراض لدى جميع الدول بشكل عام خصوصا الدول ذات الصناعات الكبرى فهي ستكون بحاجة اكبر من الدول النامية إلى الاقتراض نظرا لاعتمادها الكبير على الصناعات، وقد توصلت بعض الدراسات الحديثة إلى ان الولايات المتحدة قد تضطر إلى اقتراض مبالغ مالية تصل إلى ما يقدر بمبالغ مساوية لإنتاجها الإجمالي، بمعنى أن ذلك يضاعف من الديون التي عليها في السنوات القادمة وذلك كنتيجة طبيعية للإغلاق بسبب الجائحة.5

وهنا يكمن طرح السؤال حول ما هو العامل الذي يمكن أن يضمن استمرارية التدفق في هذا الاتجاه خصوصا في ظل الزيادة العالمية في الطلب على الديون، واستمرار تعثر الكثير من الدول التي تعتبر الدين في هذه الظروف هو المصدر الوحيد والأكثر ضمانة لإنعاش الاقتصاد الداخلي لديها من باقي مصادر الأموال بسبب تلك الجائحة سواء كان التأثير مباشر او غير مباشر على اقتصاديات دول العالم، كما لعبت الدول النفطية دور هام في تلك العملية وخصوصا دول الشرق الأوسط لذلك تطرقت في هذا المطلب إلى الآثار الاقتصادية للجائحة على المستوى العربي وارتباطها بتلك الآثار على المستوى الدولي.

5 منظمة التعاون الإسلامي, مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية, الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي, مرجع سابق,ص12.

الفرع الثاني

الآثار الاقتصادية للجائحة على المنطقة العربية

هناك عدة عوامل قد تؤثر على العديد من دول العالم كنتيجة للتغيرات التي تطرأ على الاقتصاد العالمي نتيجة الارتباط بين الاقتصاد المحلي للدول مع الاقتصاد العالمي، ووزن اقتصاد المحلي كجزء من الناتج الإجمالي للاقتصاد العالمي يعتبر بمثابة قوة للدولة، فلكل دولة وزن من الناحية الاقتصادية يختلف عن مثيلاتها من الدول، لذلك فإنه يمكن لعدة عوامل ان تتحكم بمقدار الارتباط بين الناتج المحلي والاقتصاد العالمي، وكمثال على ذلك هناك دول تعتبر من اهم الدول المصدرة لمواد الخام وفي نفس الوقت تعتبر من اهم الدول التي تستورد المواد المصنعة وهذا يعرف باسم التبعية الاقتصادية. ولعل ابرز الدول التي تصدر مواد الخام هي الدول العربية، ومن المتوقع ان تؤثر الجائحة من الناحية الاقتصادية على اقتصاديات الدول العربية نتيجة لثلاث أسباب:6

أولا: الارتباط الوثيق بين الاقتصاديات العربية والاقتصاد العالمي:

تقسم الدول العربية بطبيعة الحال من الناحية الاقتصادية إلى قسمين، القسم الأول دول تصدر مواد الخام وبالأخص النفط بحيث يمكنها الانفاق من ريع صادراتها على المؤسسات العامة، أما القسم الثاني فهي دول تعتمد على تقديم الخدمات العامة حيث تحصل في النهاية على عائد شبه ريعي يمكنها في النهاية من الانفاق على مؤسساتها العامة، فعلى سبيل المثال تعتبر السياحة مصدرا مهما للدخل لدى بعض الدول العربية منها المغرب (النسبة 8 %)، مصر (النسبة 15 %)، تونس (النسبة 12%)، الأردن (14 %)، حيث تمثل هذه النسب أرقاما مؤثرة في الدخل لدى بعض الدول والتي تظهر اعتماد هذه الدول على السياحة وبنسب متفاوتة، أما الدول المصدرة لمواد الخام فإن المؤشر التنازلي للاقتصاد العاملي ارتبط به انخفاض واضح في أسعار مواد الخام وخصوصا النفط، فقد انخفضت قيمة برميل النفط ليصل إلى ما يقارب 25 دولار للبرميل الواحد، ولعدم وجود

6 عماد الدين حمدي, جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد الإقليمي والدولي, على شبكة الانترنت بتاريخ 12مايو2020, تاريخ الاطلاع 20ديسمبر 2020من: جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد الإقليمي والدولي - الشرق للأبحاث الاستراتيجية(sharqforum.org) .

البدائل لدى هذا القسم من الدول فإن الحل يتمثل في زيادة الإنتاج لتعويض الفرق في قيمة النفط، مما يعقد من الأزمة ويزيدها تأثيرا مع مرور الزمن.

ثانيا: عدم الاستقرار السياسي الذي تمر به المنطقة العربية

فكما سبق وان تم ذكره فإن جائحة كرونا ظهرت في هذا العالم في فترة اقتصادية حرجة، وذلك يشمل الوطن العربي حيث ظهر الوباء والدول العربية في حالة عدم استقرار سياسي، وبالتالي فإنه من الطبيعي عدم استقرار في اشكال ومحاور القوى. في ذات الإقليم بأي شكل من الاشكل، ففي عام 2019 حدثت الانتفاضة الشعبية في المنطقة الجنوبية من السودان، وذلك مشابه لما حدث في تونس قبل عشر سنوات، وكذلك العديد من الدول منها ليبيا والجزائر والعراق وغيرها من الدول التي تعاني من الحروب الاهلية كاليمن وسوريا، وكنتيجة لعدم الاستقرار في هذه الدول فإن ذلك يقلل من الاستثمارات الأجنبية فيها وكذلك انتقال رؤوس الأموال المحلية إلى الخارج.7

7 عماد الدين حمدي, , مرجع سابق, ص5.

المطلب الثاني

انعكاس أثار جائحة كورونا على العلاقات الدولية الاقتصادية

المصالح الاقتصادية تعتبر بمثابة الإطار الذي يحكم العلاقات الدولة وتحقيق الأمن القومي، والنظام الدولي يعتمد اعتمادا تاما على هذا المنظور، كما أن دول العالم على وعي تام بخطورة الأوبئة على الاقتصاد العالمي، ليشمل الحياة بشكل عام وليس فقط الجانب الاقتصادي، بالإضافة إلى ان فايروس كورونا ما هو إلا احد أنواع عائلة من الفيروسات ليست بالجديدة وانما معروفة جيناتها وتاريخها عند الكثير من العلماء، أي ان ظهوره لم يكن مفاجئا إن صح التعبير، ونتيجة لذلك فان هناك العديد من الاحتمالات التي من الممكن أن تسلكها تلك الجائحة، بحيث لا يمكن التنبؤ بالصورة النهائية لهذه الازمة، فالمتغيرات كثيرة والجائحة تتأثر بالكثير من العوامل التي تتحكم في مسارها إلا ان النتيجة تكاد تكون محسومة، فالخسائر ضخمة بأشكالها المختلفة فهناك خسائر اجتماعية واقتصادية وأيضا سياسية لتربك جميع دول العالم ومنظماتها دون استثناء وتضرب بإستراتيجياتها بعرض الحائط لتغير من فكرة التعاون الدولي وتعيد ترتيب الأولويات مما غير الكثير من آليات التعامل بين الدول.

كل تلك التغيرات ستجبر دول العامل على إعادة تقيم وبناء علاقات دولية مبنية على أسس مختلفة والتي تتغير وفق الاحدث والوقائع والتغيرات التي تحصل نتيجة جائحة كورونا التي كبدت العالم مبالغ مالية تقدر بما يفوق العشرات من التريليونات، مما اجبر الصندوق النقد الدولي على الإقرار بضخامة الركود الاقتصادي الذي لم يسبق ان حدث ما يشبهه في الحقبة الأخيرة من التاريخ المعاصر، ما يجعل الدول تلجئ إلى إعادة ترتيب أولوياتها بالتركيز على أمنهم القومي والبنية التحتية للأنظمة الصحية وعلى التحديات والمخاطر التي ستحدث مستقبلا نتيجة جائحة كورونا، بالإضافة إلى ما قد ينتج عن الحروب والصراعات واستخدام الأسلحة ذات المخاطر البيولوجية والتي لها تأثير مباشر على الامن القومي.[8]

[8] فواد الكنجي, كورونا والعلاقات الدولية بين استراتيجيه المصالح الاقتصادية والأمن القومي, على شبكة الانترنت بتاريخ 5سبتمبر 2020 تاريخ الاطلاع 20ديسمبر 2020 من: كورونا والعلاقات الدولية بين استراتيجيه المصالح الاقتصادية والأمن القومي - zowaa.org .

كل تلك المؤثرات ستلعب دورا هاما في تنافس الدول بين بعضها البعض بهدف ردع الأعداء والوصول إلى علاقات دولية مثالية مبنية على مصالح اقتصادية، وذلك سبب لتعقيد العلاقات الدولية وفي الوقت الذي يصعب في تصور شكل العلاقات الاقتصادية بين الدول في المستقبل القريب لشدة تأثرها وتغيرها نتيجة هذه الجائحة فقد كثرت الاستراتيجيات المبنية على حيطة والحذر في العلاقات الدولية الاقتصادية، كما انه من الطبيعي ان العلاقات الاقتصادية المستقبلية ستكون مبنية على تصورات اقتصادية بحته بهدف الوصول إلى الأمن القومي من خلال استراتيجية المصالح، كل ذلك سيقود إلى علاقات دولية اقتصادية مختلفة تماما عن العلاقات التي كانت سائدة في الحقبة الحالية والتي بنيت بناء على أيدولوجية سياسية لتحقيق المصالح الرأسمالية بمفاهيم حديثه ولبرالية ونيو ليبرالية كونها لم تتمكن من إنقاذ العالم من جائحة كرورنا، لذلك فإن النظام الدولي سيعاد تشكيله وتغيره وفق تحليلات ووقائع ليتحول إلى نظام قادر على استيعاب هذا النوع من الأوبئة حيث سيكون ذلك واقعا ملموس، إلا ان نهاية الجائحة ما زالت بعيدة الأمر الذي لا يمكن ان تتضح فيه طبيعة الوقائع والحياة المستقبلية المبنية على هذا التصور من العلاقات الدولية الاقتصادية.9

لذلك فإن الأبعاد الاقتصادية لجائحة كورونا الناجمة عن تلك التداعيات الاقتصادية كان لها تأثير واضح على العلاقات الدولية الاقتصادية وقد شملت عدة جوانب، سأتناول أهمها في هذا المطلب بحيث يمكن تحديد السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الاقتصادية الدولية، وعليه تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين الأول تأثير جائحة كورونا على العلاقات الدولية الاقتصادية والثاني التحولات المحتملة للعلاقات الدولية الاقتصادية بعد جائحة كورونا.

9 فواد الكنجي, مرجع سابق,ص3.

الفرع الأول

تأثير جائحة كورونا على العلاقات الدولية الاقتصادية

يعد فيروس كورونا من الأحداث الكبرى التي شهدها العالم مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية وانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وكذلك أحداث 11 سبتمبر عام 2011، والتي شكلت تأثيرا كبيرا على العلاقات الدولية بسبب تداعياتها الاقتصادية الضخمة، وينعكس تأثير أزمة كورونا على العلاقات الدولية من عدة زوايا. كما تعتبر جائحة كورونا من اهم الاحداث التي شهدتها البشرية كغيرها من الاحداث التي غيرت من العلاقات الدولية الاقتصادية والتي نتج عنها تداعيات اقتصادية ضخمة منها الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية واحداث سبتمبر التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية عام 2011، ويمكن ان ينعكس تأثير جائحة كرونا على العلاقات الدولية الاقتصادية ليشمل عدد من النواحي وهي كالاتي:[10]

- تمكن الدولة الوطنية من استعادة قوتها في العلاقات الدولية وتأثيرها الرئيسي والفعال في التفاعلات على المستويات الداخلية والخارجية، بعد ان كان تأثيرها ليس كتأثير الشركات الدولية ذات الجنسيات المتعددة في العقود الماضية حيث كانت تلك الشركات تمتلك ميزانيات اكبر بكثير من بعض الدول الامر الذي ساعد في تأثيرها على السياسات العالمية الاقتصادية بل حتى فقد كان لها التأثير الرئيسي في هذا المجال، إلا ان جائحة كورونا قلبت الموازين بالنسبة لتلك الشركات العالمية حيث فشلت في المحافظة على مستوياتها الاقتصادية نتيجة التداعيات المصاحبة للإغلاق بسبب الجائحة وبعكس ذلك فإن الدول لعبت دورا رئيسيا في اتخاذا الإجراءات الاحترازية للتقليل من آثار الجائحة وحماية شعوبها من خطرها، لذلك فإن أهم التداعيات الناتجة عن جائحة كورونا هو انه لم تقتصر مسؤوليات الدولة الوطنية على تطبيق القانون و حماية السياسات الخارجية كما هو معتقد وفقا للنظرية النيو لبرالية باعتبارها الدولة الحارسة، والتي لا دور لها في عملية الإنتاج وآليات الأسواق التي تمثل القطاع الخاص، ليتغير كل ذلك وتصبح الدولة هي

---

10 أحمد سيد أحمد, كورونا و العلاقات الدولية, على شبكة الانترنت بتاريخ 15-4-2020 ,تاريخ الاطلاع 20ديسمبر 2020من من: كورونا والعلاقات الدولية - بوابة الأهرام(ahram.org.eg) .

المركزية التي لها القدرة في مواجهة التحديات والازمات، حيث اثبتت الصين كدولة أنها نموذج ناجح جدا في التعامل مع هذا النوع من التحديدات، وبعكس ذلك فقد تعثرت الكثير من الدول الغربية بسبب السياسات التي تقلل من دور الدولة لصالح القطاع الخاص.

- عجزت التكتلات الدولية الكبرى في مواجهة مخاطر جائحة كورونا كالاتحاد الأوروبي خصوصا بعدما قامت كل من إيطاليا واسبانيا الأكثر تضررا من الجائحة باتهام الاتحاد الأوروبي بالفشل في مهامه المتمثلة في مساعدتها نتيجة لغياب سياسة التضامن بين دول الاتحاد لمواجهة التداعيات الناتجة عن الجائحة من الناحية الاقتصادية، حيث امتنعت عدة دول من تطبيق ما يسمى بالمسؤولية الجماعية التي تهدف إلى تحمل أعباء الجائحة كألمانيا وهولندا اللتان رفضتا تطبيق أليه الديون المتبادلة للحد من آثار الجائحة وترفض كل من ألمانيا وهولندا تحمل الأعباء للتخفيف من آثار الجائحة على كل من إيطاليا واسبانيا، كما رفضت وجود سندات تستفيد منها الدول المتضررة من غالبية عائداتها، جميع تلك الأمور عززت من استعادة الدولة الوطنية هيبتها وسادتها وقللت من التوجه للوحدة، الأمر الذي كان السبب الرئيسي في انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حيث اتضح لها انها بدأت تفقدت سيادتها وسيطرتها في ضل وجودها في الاتحاد الأوروبي.11
- أثرت جائحة كورونا على العلاقات الدولية تأثيرا سلبيا كما شمل ذلك السياسات الخارجية للدول، حيث تغير مفهوم التضامن بين الدول لتتراجع المسؤولية الجماعية والسعي للعمل المشترك، ومن المفترض أن تكون المسؤولية الجماعية هي الأساس لمواجهة الجائحة التي تهدد السلام والامن على مستوى العالم، حيث تغلب مفهوم الأنانية الدولية خصوصا الدول العظمى ودخلت الدول في سباق للحصول على شحنات الادوية وتأمين احتياجات القطاعات الصحية لديها كما بدأت الدول في تبادل الاتهامات حول نشأة الفايروس وانتشاره، ومثال على ذلك هو ما حدث بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، بالإضافة لتهرب الدول العظمى من مسؤولياتها خصوصا ما حدث بين الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية فقد هددت الولايات

11 أحمد سيد أحمد, مرجع سابق,ص2.

المتحدة من الانسحاب ووقف التمويل بحجة انحياز المنظمة إلى جانب الصين، حيث برزت المصلحة القومية باعتبارها المحور الرئيسي الذي يسيطر على العلاقات الدولية والتي تأثر على السياسات الخارجية التي تهدف إلى تشكيل التحالفات وغيرها من السياسات الدولية التي تبنى جميعها بناء على مصالح الدول.

- ستضفي أزمة كورونا إلى تغيير واضح في هيكل النظام الدولي، حيث ستسرع الأزمة من التحول من الأنظمة الأحادية القطبية التي تسيطر من خلالها الولايات المتحدة على التفاعلات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة، إلى النظام الدولي متعدد الأقطاب الذي تكون فيه لروسيا والصين أدوار بارزة في النظام الدولي على الصعيد السياسي والاقتصادي إلى جانب الولايات المتحدة، وهو ما يسهم في تحقيق التوازن الذي يدعم الاستقرار في العلاقات الدولية، حيث أن أزمة كورونا ستؤدى إلى ظهور نظريات جديدة في تفسير وتحليل العلاقات الدولية وفق ما أفرزته الأزمة من تفاعلات جديدة وتصاعد أدوار الدولة الوطنية وتراجع أدوار الفاعلين الآخرين وإعادة تشكيل النظام الدولي وكذلك مراجعة وظائف المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، خاصة في التعامل مع التحديات والأزمات.12

12 أحمد سيد أحمد, مرجع سابق,ص3.

الفرع الثاني

التحولات المحتملة للعلاقات الدولية الاقتصادية بعد جائحة كورونا

ظهرت عدة دراسات ومتوجهات متعلقة بتوقعات مستقبلية للعلاقات الدولية من الناحية الاقتصادية في ضل الجائحة، حيث أن تلك التوقعات قد تقودنا إلى مسار مغاير من العلاقات الدولية الاقتصادية نتيجة تأثير الجائحة، وقد انقسمت الآراء واختلفت فالبعض يرى أن العلاقات الدولية الاقتصادية ستختلف عما كانت عليه قبل بداية الازمة إلا ان هناك الكثير من التساؤلات التي تدور حول مستقبل العلاقات الدولية الاقتصادية، وهل كان التغير فعلا بسبب الجائحة ام انه هناك تغيرات حدثت فعلا قبل الجائحة وانحصر دور الجائحة في ابراز تلك التغيرات او حتى تسريع في وتيرة تلك التغيرات.

كما ان كما ان هناك تساؤلات حول مدى فعالية هذه التغيرات وهل ستقود إلى مستقبل افضل للعلاقات الدولية الاقتصادية ام ان الامر سيكون اسوء، وهل سيتغير النظام الاقتصادي إلى نظام متعدد الأقطاب ام سيستمر نظام ثنائي الأقطاب في التحكم بالاقتصاد العالمي، إلا أن جميع تلك التساؤلات يصعب الإجابة عليها في الوقت الحالي لوجود عدة أسباب احادها متعلق بالجائحة التي يصعب التنبؤ بموعد نهايتها لكثرة التغيرات والأمور التي تحدث في مسار الجائحة، كما انه يصعب توقع حجم التداعيات والخسائر الاجتماعية والاقتصادية لتأثر العلاقات بعوامل أخرى غير الجائحة خصوصا الدول المتقدمة كالصين والولايات المتحدة الامريكية، وكذلك روسيا والاتحاد الأوروبي، حيث إن التداعيات تؤثر على مكانة الدول في العلاقات الاقتصادية وتغير من التوازن بين القوى.[13]

العلاقات الدولية الاقتصادية كانت تتبع نظام القطبين سابقا فقد لقبت بريطانيا قبل الحرب العالمية الثانية بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس لكثرة مستعمراتها التي امتدت من آسيا وحتى القارة الامريكية، وقد تحولت كل من بريطانيا وفرنسا إلى دول ذات القوى المتوسطة من حيث العلاقات الدولية وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، ثم أصبحت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي

---

13 محمد علي السقاف, التحولات المحتملة للعلاقات الدولية بعد جائحة كورونا, جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط, ع15174, (14-2020الأحد-يونيو),ص1.

قطبين رئيسيين وحلتا محل بريطانيا وفرنسا في العلاقات الدولية، وظهر إلى جانب الأقطاب الرئيسية فاعلون دوليون جدد لديهم الشخصية القانونية كمنظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها كمحكمة العدل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات بعد ان كانت الشخصية القانونية محتكرة على الدول، كما ان مجلس الامن الدولي يتبع الأمم المتحدة ويعتبر من اهم أجهزتها والمنوط إليه عدد من المهام منها تنمية العلاقات الدولية وإيجاد حلول للمشاكل الدولية وحفظ الامن والسلام الدوليين بهدف العمل كمرجع لتنسيق اعمال الدول.

إلا انه من المهم معرفة انه تتحكم الدول ذات العضوية الدائمة في المجلس في اعمال تلك المنظمة باعتبارها سلطة رقابية عليها بحيث تكون لتلك الدول تحكم في عملية تطوير المنظمة من خلال استعمالها لحق الفيتو (النقض)، حيث نصت المادة 23 لميثاق الأمم المتحدة على أسماء الدول التي تعتبر ذات عضوية دائمة وهي خمسة دول المملكة المتحدة وآيرلندا الشمالية، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والصين.[14]

وأوضح البروفيسور ميشيل فيرالي أستاذ في القانون الدولي في جامعة السوربون انه ثلاثة من أعضاء الأمم تعتبر من الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية، أما الصين وفرنسا فقد لعبتا دور مهما في العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولضمانة عدم المساس بالامتيازات التي نتجت عن الحرب العالمية الثانية، فقد نص الميثاق انه يجب الحصول على موافقة ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على تعديل ميثاق وذلك في المادة (108) مع مراعاة موافقة جميع الدول ذات العضوية الدائمة، بمعنى أن الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية لجئت إلى تأمين هيمنتها وامتيازاتها مسبقا لدى الأمم المتحدة عبر هذا ميثاق الأمم المتحدة، لتجعل من العصب على الدول الأخرى ذات العضوية الغير دائمة تعديل او إعادة هيكلة الميثاق في مجلس الامن الدولي.

كما أدت الشركات ذات الجنسيات المتعددة دورا تكميليا هاما وبشكل متفاوت في العلاقات الدولية الاقتصادية بسبب العلاقة بينها وبين أصحاب السلطة في دول المنشأ، إلا ان الفاعلين الاخرين كمنظمات المجتمعات المدنية ووسائل التواصل الاجتماعي وثورة التكنلوجيا والاعلام وغيرها تتفاوت أدوارها فقد كانت

14 محمد علي السقاف, مرجع سابق,ص2.

في السابق تقوم بدور ثانوي في العلاقات الدولية الاقتصادية، وكمثال على هذا الدور الثانوي فقد ساهمت وسائل الاعلام في انهاء حرب فيتنام من خلال نشرها لصور لضحايا الحرب في إنهائها، بالإضافة إلى تأثير نقل وسائل الاعلام للاحتجاجات في العالم على الحروب، حيث وصفت وزيرة الخارجية الامريكية كلينتون (محطة سي إن إن) أنها عبارة عن عضو سادس من أعضاء مجلس الامن الدولي الدائمين لتأثيرها القوي على السياسات الدولية.

حصلت العديد من الدول على استغلالها وأدى ذلك إلى تفكك الاتحاد السوفيتي وفي المقابل سقوط جدار برلين إلا ان الاتحاد السوفيتي الذي تفكك إلى روسيا حاليا احتفظ بمقعده السابق كعضو رئيسي في مجلس الامن الدولي بناء على الاتفاق مع أعضاء الاتحاد السوفيتي الاخرين، وقد أدى كذلك صعود الاقتصاد الصيني واقتصاد الولايات المتحدة الامريكية إلى وجود أقطاب ثنائية جديدة، وبمعنى اخر تراجع موقع روسيا حاليا أمام نظيرتها الولايات المتحدة الامريكية، ولذلك سعت كل من فرنسا وروسيا إلى الحث على فكرة الأقطاب المتعددة كبديل جديد لثنائية الأقطاب، وقد صرحت صحيفة اللوموند الفرنسية قبل فترة لا تتجاوز السنتين أي قبل ظهور فايروس كرونا بفترة وجيزة إلى تحرك روسي فرنسي إلى إبراز أهمية تعدد الاقطاب كضمانة للتوازن العالمي وحفظ الامن والسلم العالميين بالإضافة إلى إظهار الرئيس الروسي ان بلاده لا تزال دولة عظمى وانها وفرنسا دول ذات عضوية دائمة في مجل الأمن وما لذلك من أهمية في العلاقات الدولية، كما اقترح الرئيس الروسي إطلاق مشروع (بي 5) في مناسبة الاحتفال بالعام 75 لذكرى تأسيس الأمم المتحدة، وقد دعم ذلك الرئيس الفرنسي من خلال التذكير بأهمية العمل الجماعي للدول الخمس للتصدي للجائحة كما تم تأييد عملية وقف إطلاق النيران والتركيز على التصدي للجائحة.15

كما ان البعض الاخر يرى أن التحاليل الاستراتيجية يمكن تأخذ اتجاهين كتصور مستقبلي للعلاقات الدولية المستقبلية بعد انتهاء جائحة كورونا، حيث ان الاتجاه الأول يأخذ بمبدأ العزلة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والانكفاء الذاتي كإستراتيجية، والسبب في ذلك هو التنافس بين الدول وارتفاع التوتر ونشوء الخلافات حول القضايا التي من الصعب التوصل فيها لحلول كتلك المتعلقة بالمسائل

15 نفس المرجع,ص2.

المعقدة على المستويات الإقليمية والدولية، وإذا تم الرجوع إلى أصل الخلافات الاقتصادية بين الدول فسيتبين أنها وجدت بسب الاحتكار والمنافسة الاقتصاديين، ولعل أوضح مثال لهذا النوع من الخلافات هو الحاصل بين كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، إلا انه لم تكتفي الصين بالمنافسة الاقتصادية للولايات المتحدة بل جندت قوتها الاقتصادية لإثبات وجودها وللوصل لقمة المنظومة الدولية، كما ان هذا التنافس عقد العلاقات الدولية الاقتصادية بين البلدين وكان التأثير كذلك على امن البلدين والاستراتيجيات الخاصة بالبلدين، حيث ان ذلك يعتبر سبب كافي لقيام الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بتحقيق الانكفاء والاكتفاء الذاتي من خلال تعزيز الشعور الوطني وتشجيع الصناعات المحلية ودعمها حماية للاعتبارات والمصالح الوطنية، إلا ان ذلك يستحيل ان يستمر لفترة طويلة لان تحقيق الاكتفاء من الناحية الاقتصادية نتيجة المتغيرات والتطورات التي تحدث بشكل مستمر على حركة التجارة والتغير في التزامات وتوجهات واحتياجات الشعوب سيجعل من الاكتفاء الذاتي عقبة أمام التطور والانفتاح والتغيير وذلك كنتيجة طبيعة لعملية تقليص التبادل الاقتصادي و التجاري بين الدول.

أما الاتجاه الثاني فأنه يأخذ بمنهجية العمل الاجتماعي والتعاون وتعزيز العلاقات الاقتصادية على المستوى المحلي والدولي بمعنى أدق تقوية العلاقات الدولية لتشمل العديد من الجوانب أهمها الجوانب الاقتصادية والصحية وغيرها من الأمور التي تضع مصلحة الإنسانية فوق كل المصالح والتكاتف بين مختلف الشعوب تحت مسمى البشرية لمحاربة الأوبئة والكواثر التي تهدد البشرية على الأرض والسعي لتحقيق الهدف الاسمى لجميع الدول والشعوب دون انحيازية وتفرقة والتعاون والترابط لحماية الجنس البشري من كل ما يحدق به من مخاطر ومهددات، ولهذا السبب فإنه يحجب على جميع دول العالم أن تعي بكل المهددات والمخاطر التي قد تواجهها البشرية والعمل على تعزيز العلاقات الدولية والحد من انتاج الأسلحة الفتاكة بل وبالعكس تسخير هذه الإمكانيات لخدمة البشرية حيث ان الواقع الذي تعيشه البشرية في الوقت الحالي فرصة لتوطيد العلاقات بين الدول للعودة إلى ما كانت عليه الحياة قبل الجائحة فهذا الخوف ما هو إلا درس يوضح أهمية العلاقات الدولية والترابط والتعاون بين الشعوب للقضاء على هذه الجائحة.16

16 فواد الكنجي, مرجع سابق,ص4.

كما ان الجائحة بمثابة تحذير للدول التي تعتمد على المصالح الخاصة كهدف رئيسي من وراء العلاقات الدولية، حيث أن المصالح الخاصة التي توجد بين الدول والشعوب ما هي إلا سبب لقيام التوترات بين الدول والنزاعات نتيجة لترغيب هذه المصالح على العقل والمنطق، لذلك فأن هذه الفرصة كافية لتجديد العلاقات الدولية في كافة المجالات الاقتصادية منها والسياسية والصحية والاجتماعية الأمر الذي سيسمح بتشكيل العديد من الروابط والعلاقات كالجمعيات والاجتماعات والاتفاقيات وغيرها من الأساليب والطرق التي تهدف إلى الوصول للتقارب الفكري وتوحيد المصالح والأهداف للمصول لغد مشرق للبشرية دون تميز بين الشعوب والدول.

ويمكن ان يتجسد ذلك في الاتفاقيات الثنائية والمتعددة وتجنيب القطب المنفرد المهيمن على التحكم وإدارة الدول الأخرى كالولايات المتحدة الامريكية التي فرضت سيطرتها على الدول الأخرى وحولت النظام الدولي إلى قطب منفرد، حيث مارست الكثير من الضغوطات على عدد من الدول التي لم تستطع معارضتها نتيجة القوة والمكانة الاقتصادية والعسكرية الكبيرة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الامريكية، ولو ان الدول اتبعت نظام الأقطاب المتعددة لتعرضت الولايات المتحدة لمعارضة شديدة من قبل تلك التكتلات الدولية، إلا ان الجائحة في الوقت الحالي أدت إلى انكماش للاقتصاد الأمريكي حيث ضربت سلاسل الإنتاج وتأثرت المصانع وأسواق الأموال، كل ذلك أدى إلى التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية نتيجة ارتفاع معدلات البطالة، ولذلك فإن نظام الأقطاب المتعددة سيكون سبب في تقليل من سيطرة الولايات المتحدة على النظام الدولي.[17]

كما ان إصرار الولايات المتحدة الامريكية في ضل الجائحة على الاخذ بنظام الحماية الداخلية والعزلة الدولية فإن ذلك سيفاقم من تأثير الأزمة دوليا حيث ستتعطل الحركة الاقتصادية والتجارية والذي سيقود الولايات المتحدة الامريكية إلى الدخول في منافسة اقتصادية شرسة مع باقي دول العالم بسبب الانغلاق الذي سيؤدي إلى إضعاف النمو الاقتصادي لديها، كما ان العديد من الدول الأخرى اخذت بإستراتيجية مختلقة تماما عن تلك المتبعة في الولايات المتحدة الامريكية منها الصين وكوريا الجنوبية والهند، فقد عملت على تصحيح مسارها بعد ان كانت قد

17 نفس المرجع,ص2.

اتبعت الأسلوب الأمريكي في التعامل مع الازمة وتفتحت على دول العالم وعززت التعاون بينها وبين باقي الدول كدول الاتحاد الأوروبي وامريكا الجنوبية وأفريقيا واسيا، أما في ما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية فإن الصراع مع الصين سيفاقم من الاثار المترتبة عليها ولا يوجد لديها خيار سوى التعاون مع الصين والدول الأخرى والتركيز على الارتقاء باقتصادها لتلافي التدهور الداخلي، فالجائحة أضرت بإستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكي وخططها الاقتصادية والعسكرية حيث اثبتت الجائحة فشل الاستراتيجيات الامريكية في التأقلم مع العالم الجديد بسبب تفضيل المصالح الداخلية فوق الاعتبارات الدولية مما يقيد العلاقات الدولية والتعاون الدولي، كما ان ذلك سبب في كثرة الخلافات الدولية مما ينذر بتشكيل قريب لبنية جديدة للنظام الدولي نتيجة لتغير سلوك الدول والسعي للسيطرة على النظام الدولي وعدم وضع الاعتبارات الصحيحة للتعامل مع الجائحة18.

18 فواد الكنجي, مرجع سابق,ص2.

المبحث الثاني

الآثار المترتبة على القطاعات الاقتصادية بجائحة كورونا

تتكون القطاعات الاقتصادية بشكل عام من العنصر البشري والأشخاص الاعتبارية ومنها الشركات والجهات تنظيمية وغيرها، حيث تأثرت القطاعات الاقتصادية بجائحة كورونا تأثر كبيرا خصوصا العنصر البشري كونه المهدد الرئيسي من الجائحة وما يتبع ذلك من تداعيات وتدهور في عجلة النمو الاقتصادي، لذلك خصصت المطلب الأول من هذا المبحث لتوضيح أهمية العنصر البشري في القطاع الاقتصادي، وما يتبع ذلك من تأثير للجائحة على القطاعات الاقتصادية، ومن ثم سأتطرق في المطلب الثاني لتأثير الجائحة على الأشخاص الاعتبارية من خلال ارتباطها الوثيق بالعنصر البشري والذي كان الأساس في هذا التدهور الاقتصادي.

المطلب الأول

الآثار الاقتصادية المترتبة على العنصر البشري في القطاعات الاقتصادي

تعتبر الموارد البشرية بمثابة الثروة الرئيسية للأمم، بالرغم من أهمية وضرورة الموارد الطبيعية ورأس المال المادي لكن لن تكون لهما أهمية من دون العنصر البشري الكفء والمعد والمدرب جيداً، لأن البشرية هم اللذين لديهم القدرة على استعمال الموارد وتسخيرها في العمليات الإنتاجية وذلك من أجل الوصول إلى اكبر قدر ممكن من الإشباع لتحقيق الرفاهية، فالعنصر البشري يتمتع بقدرة عالية للابتكار والاختراع والتطوير حيث يمكن أن يوسع من إمكانية المجتمع الإنتاجية ويقهر ندرة الموارد الطبيعية. ونظرا لأهمية العنصر البشري في تنمية وازدهار القطاعات الاقتصادية ، وعليه تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين الأول أثر الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية والثاني أثر جائحة كورونا على الموارد البشرية من الناحية الاقتصادية.19

---

[19] بول لروا بوليو, الموجز في علم الاقتصاد, , مطبعة المعارف, مصر, 1913,ص23.

الفرع الأول

أثر الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية

من دون ادنى شك تمثل الموارد البشرية اهم شرط للوصول إلى التنمية الشاملة، فالعقل البشري هو المحرك لعملية التقدم والتطوير، كما انه عامل أساسي للقيام باستغلال الموارد الطبيعية والحصول على رأس المال، فليس كل الدول المتطورة لديها مخزون عالي من الموارد الطبيعية، إذا ان هنالك دول متطورة جدا ومخزونها من الموارد الطبيعة بسيط جدا، فبريطانيا قبل ان يتم اكتشاف بحر الشمال لم تكن تملك مصادر طبيعية متنوعة إلا انها كانت من أعظم الدول الاقتصادية.

المثير للدهشة هو أن دول الاتحاد الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية اعتمدت اعتماد كبير على العنصر البشري في عملية التعافي مما قصر من الفترة الزمنية المتوقعة، بل وقد تجاوزات التوقعات لتثبت للعالم أهمية العنصر البشري في عمليات التنمية الاقتصادية وتسريع عجلة النمو الاقتصادي، مما شكل صدمة للعديد من الاقتصاديين لانهم اعتمدوا في دراساتهم على راسل المال متجاهلين أهمية العنصر البشري الذي هو أساس التنمية الاقتصادية.20

التنمية الاقتصادية لا تعتمد على عنصر رأس المال المادي وحده، بل يحتم ذلك وجود عوامل أخرى تساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية كالمعرفة والخبرات التي كل ما ارتفعت وازدادت كان لها تأثير إيجابي عليها، حيث يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي في الموارد البشرية المتمثلة في الخبراء المحليين وعدم الحاجة للخبرات الأجنبية، وتعتبر اليابان والصين من الدول التي استثمرت في العنصر البشري ونجحت التقدم على الكثير من الدول العالم.

العنصر البشري وحده القادر على التجدد والإبداع والتطوير وتسخير الموارد الطبيعية في خدمته بحيث يمكنه التغلب على ندرة الموارد الطبيعية باختراعات وابتكارات التي من شأنها ان تعوض النقص في الموارد الطبيعة، كما أن ذلك يساعد وبشكل كبير على الترشيد في استهلاك مواد الخام وإعادة التدوير

---

20 أحمد السيد الكردي, دور تنمية الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية, على شبكة الانترنت بتاريخ 13مايو2010 ,تاريخ الاطلاع 15ديسمبر 2020 من: دور تنمية الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية . - أحمد السيد كردي(kenanaonline.com) .

وغيرها من الأساليب والطرق للحفاظ على الاستثمارات المتاحة لأقصى فترة زمنية ممكنه. ينتج العنصر البشري من أجل إشباع حاجاته، ولكن ليس الإنتاج خلقا للمادة، إذ أن العنصر البشري غير قادر على إضافة ذرة في الوجود، كما أنه عاجز عن إفناء ذرة منه، ومن هنا قيل بأن المادة لا تفنى ولا تستحدث، وإنما تتحول بفعل الطبيعة أو بعمل الإنسان، وإذا ما استطاع الإنسان تحويل المادة من حالة إلى أخرى فإنه يكون قد خلق المنفعة الخاصة بهذه المادة أو زاد منها، وعلى هذا فإن معنى الإنتاج ينصرف إلى خلق منفعة، سواء أكانت هذه المنفعة منفعة مكانية (وهي تتحقق بنقل السلعة من مكان تقل فيه منفعتها إلى مكان آخر تزداد فيه هذه المنفعة)، أم منفعة زمانية (وهي تتحقق بعرض السلعة في الوقت المحدد).21

وتنقسم عناصر الإنتاج إلى أربعة عناصر وهي:

الطبيعة: هي أول مصادر الإنتاج، وهي تشمل كل ما على الأرض وما حوته في باطنها من معادن والموارد الطبيعية.22

العمل: هو الجهد الذي يبذله الانسان بوحي إرادته للوصول إلى غرض نافع، كما يعتبر أيضا العنصر الإيجابي في عملية الإنتاج. 23

رأس المال: هو مجموعة الأدوات والآلات المادية المستخدمة في الإنتاج والتي تؤدي إلى زيادة إنتاجية العمل.24

التنظيم: الأداة الفعالة في النشاط الاقتصادي، وقد يكون هو صاحب رأس المال حيث يقوم بعملية التنظيم بصفته عاملا لا مالكا،.25

تعتمد تنمية الموارد البشرية والتنمية الاقتصادية على بعضهما البعض، حيث أثبتت العديد من الدول من خلال تجاربها، أن التنمية البشرية هي الأهم لأنها تقوم بتحريك التنمية الاقتصادية للازدهار والتطور، وأن جوهر الاستثمار يكمن في الموارد البشرية ذات الخبرات العلمية والكفاءة، وقد قامت العديد من الدول بتجارب والتي اثبتت أن الاستثمار في العنصر البشري المحلي أقل تكلفة من استقطاب الخبرات العلمية الأجنبية والكفاءات. 26

21عبيد علي أحمد الحجازي, كتاب مبادئ علم الاقتصاد ,الجزء الأول , مطبعة الفجيرة الوطنية, دبي , الطبعة الأولى,2003 ,ص146-147.

22 بول لروا بوليو, الموجز في علم الاقتصاد, , مطبعة المعارف, مصر, 1913,ص23.

23 احمد محمد إبراهيم , الاقتصاد السياسي, الجزء الأول, المطابع الأميرية بالقاهرة, القاهرة, الطبعة الثالثة, 1935,ص163.

24 حازم الببلاوى, أصول الاقتصاد السياسي, منشأة المعارف, الإسكندرية, 1984.ص208.

25 الفريد مارشال, أصول الاقتصاد, , الجزء الأول, مكتبة الأنجلو المصرية, مصر, الطبعة الثامنة عشر, 1952,ص414.

26أحمد السيد الكردي, مرجع سابق,ص4.

الفرع الثاني

أثر جائحة كورونا على الموارد البشرية من الناحية الاقتصادية

أثرت جائحة كورونا على العالم بأكمله، حيث أثرت على الحياة الاقتصادية والاجتماعية من جميع النواحي ولم سلم منها عامل أو منشأة وحتى الأفراد والأسر بمساكنهم، وقد ارتقى العالم من الناحية الصحية لسلامة الأسر والأفراد إلا ان هنالك جوانب تسعى لتحريك الوعي المؤسسي والمجتمعي لكي تنظر في الموارد البشرية حيث أثرت في تضخيم هذه الجائحة وعدم السيطرة عليها إداريا وصحيا والأعباء المالية، الموارد البشرية من أقوى الدعائم لأي اقتصاد حيث إنها المحرك الأساسي للاقتصاد و قدرته وقوته، لذلك نلاحظ أن القوى العاملة أكثر من تأثر خلال هذه الأزمة فقد أصبحت عبئا ثقيلا على اقتصاد الدولة لأنها تعتمد بشكل كبير على العنصر البشري، مما يجعلنا نعيد التفكير والنظر واتخاذ أساليب جديدة وأكثر تطويرا لمواجهة الأزمات التي تعتمد على العنصر البشري والتي تتأثر بها، من خلال تأثير الأزمة على الاقتصاد العالمي فقد أصبح لزاما على الأشخاص التفكير بالعمل عن بعد وعدم اعتماد الحضور كمقياس للأداء واستبداله بالجودة والإنتاجية، وأيضا الاعتماد على الأعمال الحرة مثل أصحاب الحرف والمستقلين بأعمالهم حيث إنهم لن يشكلوا عبئ على المنشأة، والاعتماد على منصات التواصل الإلكترونية حيث تلبي الاحتياجات وتقدم الخدمات مثل خدمات النقل وبالتالي يكون الاعتماد على العنصر البشري أقل، وتطوير أليات النظافة حيث يكون أقل اعتماد على العامل.27

فالآراء لا تختلف مما يشهد العلم حاليا من انتشار الوباء، والتدابير المتخذة في إدارة الموارد البشرية يجعل التحدي صعبا، فالمشاكل التي تؤثر على الشركات حاليا تتركز على العمل والإنتاج، حيث يتوجب على الموظفين الحفاظ على صحتهم والعمل من بعد لكيلا يصابون بالفيروس التاجي، و أن الموارد البشرية في العالم تقوم بإنشاء سيناريوهات وخطط نتيجة تأثير الفيروس على الأعمال ونشاطها، وكما أن واقع العمل لابد أن يتغير، و أن الاقتصاد على مستوى العالم انكمش بشكل ملحوظ بسبب هذا الفيروس، فالأسواق والشركات المالية لحقت بها خسائر فادحة، وانتشار كورونا في العالم بأسره شكل تهديدا خطيرا على البشرية بأسرها جميعا،

---

27 خالد بن علي العطا الله, الموارد البشرية بعد أزمة كورونا, على شبكة الانترنت بتاريخ 17 مايو2020, تاريخ الاطلاع 20ديسمبر 2020من: لموارد البشرية بعد أزمة كورونا(al-jazirah.com).

كما انه بعد انتهاء الجائحة سيكون هناك تغيرات بشكل كبير على إدارة الموارد البشرية والشركات أيضا بحيث يكون لهم دور مهم لوضع خطط جديدة وبدائل، وتقنيات جديدة من خلال ابتكار أساليب ستؤدي إلى ارتفاع معدلات النمو.28

المطلب الثاني

دور جائحة كورونا في التداعيات الاقتصادية المرتبطة بالأشخاص الاعتبارية

تأثر الأشخاص الاعتبارية في القطاعات الاقتصادية بطبيعة الحال بجائحة كورونا نتيجة تأثر العنصر البشري بالجائحة، وان كان ذلك بشكل غير مباشرة إلا ان النتائج باتت واضحة وملموسة، الأمر الذي أصبح فيه من الصعب تجاهل الآثار التي حققتها الجائحة على الأشخاص الاعتبارية من الناحية الاقتصادية. لذلك سوف أتطرق لتلك الاثار من خلال تقسيم المطلب إلى قسمين الأول المقصود بالأشخاص الاعتبارية ، والثاني أنوع الأشخاص الاعتبارية وعلاقتها بجائحة كورونا.

الفرع الأول

المقصود بالأشخاص الاعتبارية

الشخصية القانونية يقصد بها الصلاحية لاكتساب الحقوق والتحمل بالالتزامات, حيث إن هذه الشخصية تثبت للإنسان من لحظة مولده إلى لحظة وفاته, وهذه اصطلح على تسميتها بالشخصية الاعتبارية، ولكن ترتب على تطور الحياة الاقتصادية أن ظهرت الحاجة إلى إنشاء تجمعات الأشخاص والأموال في صورة شركات أو جمعيات يكون لها هدف محدد تسعى إلي تحقيقه مع الرغبة في استمرارها لمدة زمنية طويلة تزيد عن الحياة المعتادة للإنسان، أي توجد الرغبة في استمرارها في تحقيق أهدافها حتى لو توفي أحد الأشخاص المكونين لها، كما أن ظهور الثروة الصناعية وما احتاجته المصانع لإنشائها من رؤوس أموال ضخمة يعجز الشخص المنفرد عن توفيرها وحده، كما أن احتياجاتها إلى مجهودات بشرية

28 خالد بن علي العطا الله, مرجع سابق، ص2.

هائلة وممارسة العمل لفترات زمنية قد تستغرق عقودا زمنية طويلة فكل هذا أنشأ فكرة تضافر القوى البشرية ورؤوس الأموال معا، ولهذا نشأت فكرة الشخصية القانونية أو الاعتبارية والتي نعنى بها منح الشخصية القانونية على سبيل الاعتبار لبعض الجماعات من أجل مساعدتها على تحقيق أهدافها وتمكينها من الاستمرار لمدة زمنية طويلة، ولجعلها شخصية قانونية ذات ذمة مالية مستقلة عن ذمة الأشخاص المكونين لها، ولا يتأثر وجودها بوفاة أحدهم أو إفلاسه، لكنها تستمر في مباشرة الأهداف التي أنشأت من أجل تحقيقها. 29

مقومات الشخص الاعتباري

إن الشخص الاعتباري نظرا لكونه جماعة من الأشخاص أو مجموعة من الأموال تهدف إلى تحقيق هدف معين، ويعترف لها القانون بالشخصية القانونية فإنه يلزم أن يتوافر لها عدة عناصر تتمثل فيما يلي:

وجود مجموعة من الأموال ترصد لتحقيق غرض معين، أو وجود مجموعة من الأشخاص تسعى إلى تحقيق هدف معين.

تنظيم خاص تعين بمقتضاه الهيئة التي تمثل الجماعة أو المؤسسة وتعبر عن إرادتها.

اعتراف القانون لها بالشخصية الاعتبارية، ويتخذ الاعتراف إحدى صورتين:

- الاعتراف العام ويقصد به وضع القانون لشروط معينة مسبقة إذا توافرت في أي جماعة من الأشخاص تسعى لتحقيق هدف معين أو في أي مجموعة من الأموال ترصد لتحقيق غرض معين فإنها تكتسب الشخصية المعنوية بقوة القانون.
- الاعتراف الخاص ويقصد به صدور ترخيص أو إذن خاص من الشرع بقيام الشخصية المعنوية عند تكوينها.

[29] مدحت محمد محمود عبد العال, مدخل للعلوم القانونية وفقا لقوانين دولة الامارات العربية المتحدة, الجزء الثاني , مطابع البيان التجارية, دبي, الطبعة الثانية,2003,ص216.

خصائص الأشخاص الاعتبارية [30]

بمجرد أن ينشأ الشخص الاعتباري ويكتسب الشخصية القانونية فإنه يتمتع بجميع الحقوق إلا ما كان منها ملازما لصفة الإنسان الطبيعية, فإن الحقوق التي يتمتع بها الشخص المعنوي والالتزامات التي يلتزم بها تماثل ما يتمتع به أو يلتزم بها الشخص الطبيعي باستثناء ما يكون ملازما منها لصفة الإنسان الطبيعي، وفي الخصائص التي يتمتع بها الشخص الاعتباري هي:

الاسم: يجب أن يكون للشخص الاعتباري اسم يميزه عن غيره من الشخصيات القانونية، حيث يتمتع الاسم بالحماية القانونية فيحق لصاحبة دفع أي اعتداء عليه باللجوء للقضاء، فله أن يمنع الغير من استعماله أو تقليده أو تشويهه.

الموطن: يجب أن يكون للشخص المعنوي موطن مستقل ومتميز عن موطن أي عضو من أعضائه، فإن موطن الشخص المعنوي هو المكان الذي يوجد فيه مركز إرادته.

الذمة المالية: بمجرد أن ينشأ الشخص الاعتباري تصبح له ذمة مالية مستقلة عن ذمة الأشخاص المكونين له، وبالتالي تصبح له حقوق والتزامات مستقلة حيث تعتبر ديون الشخص الاعتباري مستقلة.

الجنسية: لابد أن يكون للشخص الاعتباري جنسية معينة تعبر عن خضوعه لقانون الدولة التي ينتمي إليها.

حق التقاضي: يكون للشخص الاعتباري أهلية مباشرة حق التقاضي فيستطيع أن يرفع الدعاوى القانونية على الغير، كما يستطيع الغير أن يرفع عليه الدعاوى القضائية.

تنقسم الأشخاص الاعتبارية إلى أشخاص اعتبارية عامة حيث تخضع لأحكام القانون العام كالقانون الدستوري والقانون الاتحادي الإداري، وأشخاص اعتبارية خاصة فهي التي تخضع لأحكام القانون الخاص وهي تشمل الشركات المدنية والتجارية والجمعيات والمؤسسات الخاصة.

---

[30] مدحت محمد محمود عبد العال, مرجع سابق,ص218.

الفرع الثاني

أنوع الأشخاص الاعتبارية وعلاقتها بجائحة كورونا

أولا: الأشخاص الاعتبارية العامة.[31]

تنقسم الأشخاص الاعتبارية العامة إلى طائفتين: الأشخاص الإقليمية، والأشخاص المصلحية أو المرفقية، وهي كالآتي:

الأشخاص الإقليمية: وهي الدولة والإمارات والبلديات وغيرها من الوحدات الإدارية، ويحكم الأشخاص الإقليمية مبدأ التخصص الإقليمي، أي أن اختصاصها ينحصر في نطاق إقليم معين.

الأشخاص المصلحية أو المرفقية: ويقصد بها المرافق التي تتمتع بالشخصية المعنوية، وهي تختص بغرض معين تتولى تحقيقه، وقد يقتصر نشاطها على جزء معين من إقليم الدولة أو الإمارة، وقد يشمل نشاطها جميع إقليم الدولة، وهي تسمى بالأشخاص المصلحية أو المؤسسات العامة كمرفق المياه والكهرباء والمواصلات.

ثانيا: الأشخاص الاعتبارية الخاصة.[32]

تتمثل الأشخاص الاعتبارية الخاصة في الأوقاف والشركات المدنية والتجارية والجمعيات والمؤسسات، ونستطيع أن نقسمهم جماعات الأشخاص التي تتكون من أفراد وهي الشركات والجمعيات، وإلى مجموعات الأموال وهي التي تتكون من أموال رصدت لتحقيق غرض معين.

- جماعات الأشخاص: المميز الأساسي لهذا النوع من الأشخاص الاعتبارية هو أن يتكون من جماعة من الأشخاص يسعون لتحقيق غرض معين، فإذا كانت الجماعة تسعى لتحقيق ربح مادي لأعضائها كنا بصدد الشركة، أما إذا هدف الجماعة تحقيق غرض آخر غير الربح المادي فإننا نكون بصدد الجمعية.
- الشركات: تعرف الشركة بأنها عقد بمقتضاه يلتزم شخصان أو أكثر بأن يساهم كل منهم في مشروع مالي بتقديم حصة من مال أو عمل لاستثمار ذلك المشروع لاقتسام ما قد ينشأ عن هذا المشروع من ربح أو خسارة، وبالتالي فإن ما يميز الشركة هو أنها مشروع يهدف

---

[31] مرجع سابق,ص223-226.
[32] مرجع سابق ,ص226-229.

أعضاؤه من خلاله إلى تحقيق ربح مادي، وهذه الشركات قد تكون شركات مدنية تقوم بالأعمال المدنية مثل الشركات الزراعية، وقد تكون شركات تجارية تحترف القيام بالأعمال التجارية مثل شركات التأمين والبنوك، وتنقسم الشركات التجارية الى شركات أشخاص وشركات أموال، وهذه الشركات على عدة أنواع:[33]

شركات التضامن، شركات التوصية البسيطة، شركات المحاصة، شركات مساهمة، شركات التوصية بالأسهم، شركات ذات المسئولية المحدودة.

وتختلف الأحكام المتعلقة بالشركات بحسب نوع كل منها.

- الجمعيات: جماعة من الأشخاص ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، بهدف غرض تريد الجماعة تحقيقه ويشترط في هذا العرض أن يكون غير مادي، ومن ذلك الجمعيات الخيرية تسعى إلى تحقيق أغراض البر في جميع صوره، وجمعيات تقديم الخدمات الإنسانية وتقديم النشاط الاجتماعي، أو الديني، أو الثقافي، أو التربوي، أو الفني، ويجب أن يشتمل هذا النظام على البيانات الآتية:
  - اسم الجمعية ونوع وميدان نشاطها ونطاق عملها ومركز إدارتها.
  - موارد الجمعية وكيفية استغلالها والتصرف فيها وطريقة مراقبة إنفاقها وبداية ونهاية سنتها المالية.
  - الأجهزة التي تمثل الجمعية واختصاصات كل منها وكيفية اختيار أعضائها.
  - نظام العضوية وشروطها، وأنواعها، وحقوق الأعضاء ،وواجباتهم.
  - نظام المراقبة المالية.
  - كيفية تعديل نظام الجمعية وكيفية إدماجها أو تقسيمها، وتكوين فروع لها.

[33] مرجع سابق,ص230.

- قواعد وأسس تنظيم الجمعيات وإجراءات دعوتها وشروط صحة انعقادها واختصاصاتها.

وعلى ذلك لا تثبت الشخصية الاعتبارية للجمعية بمجرد تكوينها، وإنما بعد أن يشهر نظامها، وكذلك يجب أن يشهر أي تعديل في نظام الجمعية وإلا اعتبر الدليل كأن لم يكن.

- مجموعات الأموال: المميز الرئيسي لهذا النوع من الأشخاص الاعتبارية هو أنه يتكون من مجموعات من المال فلا يلزم لنشوئه وجود عدد من الأشخاص، ويعترف القانون بالشخصية الاعتبارية لنوعين من مجموعات الأموال، هما المؤسسات الخاصة، والوقف.[34]

أ- المؤسسات الخاصة: تنشأ المؤسسة بتخصيص مال مدة غير معينة لعمل ذي صفة إنسانية، أو دينية، أو علمية، أو فنية أو رياضية أو لأي عمل من أعمال البر أو الرعاية الاجتماعية أو النفع العام دون قصد إلى ربح مادي. كما يجب توافر ركنان لقيام المؤسسة الأول: هو مجموعة من الأموال، وبهذا تختلف المؤسسة عن الشركة والجمعية التي تتكون من جماعة الأشخاص، فالمؤسسة تقوم على المال الذي خصصه أحد الأشخاص لغرض معين، أما الثاني: والغرض الذي رصد المال لتحقيقه وهذا الغرض يجب أن يكون ذا صفة إنسانية ، أو دينية، أو علمية، أو فنية أو رياضية أو أن يكون عملا من أعمال البر والنفع العام دون قصد إلى ربح مادي.

ب- الأوقاف: الوقف نظام إسلامي بحت، والوقف كما يعرفه فقهاء الشريعة الإسلامية هو حبس العين على أن تكون مملوكة لاحد من الناس، وجعلها على حكم ملك الله تعالى وتصدق بريعها على جهة من جهات الخير في الحال أو المال. فالوقف يتضمن الركنين اللازمين للمؤسسة، وهما مجموعة من المال، وغرض من أغراض البر يخصص له هذا المال، ولكنه يختلف عن المؤسسة في أنه قد يكون مؤقتا أو مؤبدا. ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية قد يكون الوقف خيريا وذلك إذا خصص الريع من البداية إلى جهة من جهات الخير كالفقراء

[34] مرجع سابق,ص232-233.

والملاجئ والمستشفيات. وقد يكون وقفا أهليا، وذلك إذا استحق الريع للواقف نفسه أو لغيره من الأشخاص المعينين ثم بعد ذلك لجة من جهات الخير.35

في الوقت الراهن تعتبر الشركات من أكثر الأشخاص الاعتبارية تضررا بإجراءات الاحترازية ، لذلك يكنني استخدامها كمثال واقعي على كيفية تأثير الجائحة على الأشخاص الاعتبارية بشكل غير مباشر، حيث ستتأثر الشركات بالجائحة لعدة سنوات، كما تعرض بعض منها خلال الأزمة إلى الإغلاق التام، حيث أثرت هذه الأزمة تأثيرا كبيرا من الناحية الاقتصادية، وعانت الشركات من فقدان الإيرادات وإغلاق تام، كما أن اغلب الشركات تغطي النفقات الحالية من خلال اعتمادها على الإيرادات اليومية، وتعتبر مدة صمود هذه الشركات خلال الأزمة محدودة، لذلك فإن اتخاذ قرار تقليل إجراءات الاغلاق بشكل تدريجي سببه أن اغلب الشركات لم تكن قادره على تحمل الأعباء المادية لها، وإن الانقطاع لازال يشعرهم بالقلق فيما يتعلق بتأمين التكاليف كالرواتب والإيجارات بالرغم من تخفيف إجراءات الإغلاق، وبالاعتماد على ذلك تأثرت الإيرادات تأثيرا خطيرا، و تعرضت أغلب الشركات لخسارة الإيرادات خسارة تامه، أما بالنسبة لعدد بسيط من الشركات المتوسطة كانت قادره من الحفاظ على عملياتها، فقد تمكنت المؤسسات الصحية وتقديم الخدمات من الصمود لأنها أكثر مرونة في طبيعة نشاطها.36

اتخذت الحكومات على مستوى العالم بعض الإجراءات للحد من تأثير الأزمة على الاقتصاد وإن الشركات على إطلاع على هذا المجهود، إلا أن أصحاب الشركات لا يرون أن هذه الإجراءات تعالج التأثير السلبي لهذه الجائحة وإنها فضلت حقوق الموظفين على حقوق أصحاب العمل، فغالبية الشركات لجأت إلى تأخير الدفعات المقبلة وذلك شكل مصدر قلق، كما أن غالبية الشركات حصلت على المساعدات لكي تغطي هذه النفقات، ولجأت بعض الشركات للحصول على تمويل إضافي، أي أن الشركات تأثرت تأثيرا كبيرا خلال هذه الأزمة من الناحية الاقتصادية، فقد قامت الشركات بتسريح وتقليل رواتب الموظفين لحماية سبل معيشة موظفيها.37

---

[35]مرجع سابق,ص234.

36 شركة ابسوس, التأثيرات على الشركات الصغيرة والمتوسطة , خبراء شركة ابسوس,الأردن,2020,ص2.

37 شركة ابسوس, مرجع سابق، ص4.

الفصل الثاني

الجهود المبذولة عالميا ومحليا لمواجهة التداعيات الاقتصادية الناشئة عن جائحة كورونا

الجهود التي تبذلها دول العالم للحد من انتشار فيروس كورونا بما فيها دول مجموعة العشرين، والاتحاد الأوروبي، وبعض الدول الإفريقية، ودول أمريكا اللاتينية وكذلك الدول العربية لتلافي الاثار التي يمكن ان تكون كارثية ليس فقط من الناحية الصحية بل تلك التي تشكل التهديد الأكبر لجميع دول العامل دون استثناء وأقصد هنا الناحية الاقتصادية ، ومما لا شك فيه ان التداعيات الاقتصادية ستؤدي في نهاية المطاف إلى تداعيات صحية واجتماعية وسياسية والتي يمكن ان تجر عدد كبير من الدول لتدخلها في دائرة العجز الشامل وتهديد الشعوب والمجتمعات بالفقر ونقص في الموارد وغيرها.

ومما يجدر ذكره هو أن أغلب حزم التحفيز المالي التي أعلنتها الدول تم توجيهها إلى تقوية برامج الحماية الاجتماعية، مثل التحويلات النقدية المباشرة لدعم الأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود، بالإضافة إلى دعم برامج الضمان الاجتماعي والضمان الصحي. كما اتجهت المنظمات الدولية إلى توظيف مواردها لمصلحة الدول الأعضاء للحد من انتشار الوباء. وقامت المنظمات الدولية بالتعاون مع مؤسسة الأمم المتحدة، ومؤسسة الأعمال الخيرية السويسرية بإنشاء صندوق الاستجابة التضامنية لمساعدة الدول الأعضاء على مواجهة هذه الجائحة ويتيح هذا الصندوق الذي هو الأول من نوعه دوليا، للأفراد والشركات والمؤسسات الخاصة في أي مكان في العالم المساهمة بشكل مباشر في جهود الاستجابة العالمية.[38]

إلا ان السؤال الذي يراود الاذهان هو هل تلك الجهود التي بذلتها دول العالم للتصدي للجائحة والتخفيف من تبعاتها الصحية والاقتصادية ستكون ذات جدوى في تغيير مسار تلك التبعات، وعليه تم تقسيم هذا الفصل لمبحثين الأول الجهود الدولية المبذولة لمواجهة التداعيات الاقتصادية بسبب جائحة كورونا، أما المبحث الثاني فهو الجهود التي بذلتها دولة الإمارات لمواجهة التداعيات الاقتصادية.

[38] الاسكوا الأمم المتحدة, اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ,استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا, بيروت,2020,ص1.

المبحث الأول

الجهود الدولية المبذولة لمواجهة التداعيات الاقتصادية بسبب جائحة كورونا

اتخذت دول العالم مجموعة من التدابير الاحترازية والإجراءات على المستوى الاقتصادي للحد من انتشار فيروس كورونا على اقتصادات العالم فور إعلان منظمة الصحة العالمية بأن كورونا جائحة عالمية، حيث أنشأت بعض الدول صندوق تكافلي للحد من انتشار فيروس كورونا، كما لجأت دول أخرى إلى خفض أسعار الفائدة من خلال تقديم الدعم عبر المصارف المركزية، وتحركت المنظمات الدولية والمؤسسات الخيرية لتشكل داعم قوي للدول الأكثر تضررا، ولذلك سأتطرق في هذا المبحث إلى الجهود التي بذلتها منظمة الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي لدعم دول العالم وذلك من الجانب الاقتصادي في المطلبين التاليين.39

المطلب الأول

جهود منظمة الأمم المتحدة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا

تأسست منظمة الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، هذه الحرب جلبت إلى العالم خرابا ودمارا لم يشهد لهما العالم مثيلا من قبل، فقد حصدت أرواح الملايين من البشر، وتطلع العالم وهو يرزح تحت وطأة هذه الحرب الطاحنة الضروس إلى عالم يسوده السلام والوئام وتحترم فيه حقوق الإنسان، وتحرم فيه الحروب، لذلك بادر العالم إلى إنشاء هذه المنظمة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وأسند إليها مهمة المحافظة على السلم والأمن الدوليين وإقرار سلام دائم ومنع الحروب والعمل على دعم التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والإنسانية، وغيرها، وبذلك أطلقت الأمم المتحدة استجابة لمواجهة جائحة كورونا، حيث تم تقسيم هذه الاستجابة إلى قرارات من الجمعية العامة ومجلس الأمن، وترأست منظمة الصحة العالمية اتخاذ القرارات اللازمة مع مشاركة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان واليونيسف، وتم إطلاق استجابة الأمم المتحدة الشاملة لجائحة كورونا في يونيو 2020، كما كان الحصول على التمويل مشكلة

39 الاسكوا الأمم المتحدة, مرجع سابق,ص2.

نظرا إلى تأثير الجائحة على الاقتصاد العالمي، وتم تخصيص تمويل لصالح استجابة الأمم المتحدة الشاملة لجائحة كورونا نتيجة لصعوبة استمرار العمليات الجارية.40

وعليه تم تقسيم هذا المطلب لفرعين الأول استجابة منظومة الأمم المتحدة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا والثاني استجابة دولية وإقليمية طارئة.

الفرع الأول

استجابة منظمة الأمم المتحدة لمواجهة تداعيات جائحة كورونا

المنظمة الدولية بوصفها شخصا معنويا من أشخاص القانون الدولي, يلزم أن تتوافر لها الأجهزة التي تتولى التعبير عن إرادتها وتحقيق أهدافها، حيث تمثلت استجابة منظمة الأمم المتحدة لتداعيات جائحة كورونا من خلال منظماتها المختلفة ومنها:

أولا: الجمعية العامة للأمم المتحدة

الجمعية العامة هي الجهاز العام أو الجهاز التشريعي للأمم المتحدة، ولذلك فهي تتمتع بسلطات واسعة وأهمية كبيرة في تعبيرها عن رأي الجماعة الدولية، وبالتأثير الكبير في تحقيق أهداف المنظمة الدولية، والجمعية العامة هي الجهاز العام للأمم المتحدة والذي تمثل فيه جميع الدول الأعضاء على قدم المساواة.41

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارين بشأن فيروس كورونا، وكان القرار الأول في الثاني من أبريل وهو (التضامن العلمي لمكافحة جائحة كورونا)، ويشمل الدعم القوي للدور المركزي لمنظمة الأمم المتحدة من خلال إلتزام الجمعية بالتعاون الدولي، كما أيضا يقوم على احترام حقوق الإنسان خلال هذه الجائحة، وتقديم الدعم للفريق الطبي والتعازي للأسر المتضررة ومساعدة الفئات الضعيفة، أما القرار الثاني فصدر في 20 أبريل وكان حول التعاون الدولي لضمان الحصول على اللقاحات والأدوية والمعدات الطبية على الصعيد العالمي لمواجهة جائحة كورونا، حيث أكد على التعاون الدولي للحصول على العلاج، المعدات الطبية، واللقاح على الصعيد العالمي.42

---

[40] أبو الخير أحمد عطية عمر, قانون التنظيم الدولي, مطبعة الفجيرة الوطنية, دبي, الطبعة الأولى, ص236.

[41] صلاح الدين عامر, قانون التنظيم الدولي, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, الطبعة السابعة, 2020, ص359.

[42] United Nations General Assembly, Resolution adopted by the General Assembly, United Nation, 2020, p1-2

ثانيا: مجلس الأمن

مجلس الأمن هو الجهاز التنفيذي للأمم المتحدة، والجهاز المسئول بصفة رئيسية عن المحافظة على السلم والأمن الدوليين، وبهذا يكتسب أهمية كبيرة . ويملك مجلس الأمن دون بقية فروع المنظمة سلطة إصدار قرارات ملزمة لجميع الأعضاء، وقد أصدر مجلس الأمن قرارا لمواجهة جائحة كورنا في الأول من يوليو حيث يتضمن السلام والأمن الدوليين، كما طالب أيضا بوقف إطلاق النار من أجل إمكانية ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى فمناطق الصراع حيث يتواجد فيها أكثر الفئات المستضعفة. 43

ثالثا: المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة

قامت الأمم المتحدة لتعتني إلى جانب تحقيق الأمن الجماعي الدولي لحفظ السلم والأمن الدوليين بتحقيق التعاون الدولي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية بصفة عامة، كم أن الهدف من تحقيق التعاون الدولي هو حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا، وقد حذر المسؤول عن وضع الاستراتيجيات في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة من تأثير الجائحة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى أنه حذر المجلس من حدوث كارثة إنسانية نتيجة انتشار فيروس كورونا، حيث أجرى المجلس الاقتصادي والاجتماعي مناقشة لتوحيد القوى من خلال حلول سياسية فعالة للاستجابة ضد فايروس كورونا وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.44

---

[43] أبو الخير أحمد عطية عمر, قانون التنظيم الدولي , مطبعة الفجيرة الوطنية, دبي, الطبعة الأولى,2007, ص355.
[44] أبو الخير أحمد عطية عمر, مرجع سابق , ص406.

رابعا: الأمانة العامة للأمم المتحدة

تمثل الأمانة العامة جهازا رئيسيا من أجهزة الأمم المتحدة، خصصه الميثاق للنهوض بالمهام الإدارية للأمم المتحدة، وهي تعمل بالتنسيق مع باقي فروع المنظمة لتحقيق المصلحة الدولية المشتركة، وتقوم بتنفيذ البرامج والسياسات التي تقررها أجهزة المنظمة، وتتكون الأمانة العامة من أمين عام وعدد كاف من الموظفين الإداريين يعملون تحت إشرافه ورئاسته، ويكون للهيئة أمانة عامة وتشمل أمينا عاما ومن تحتاج إليهم الهيئة من موظفين، وتقوم الجمعية العامة بتعيين الأمين العام بناء على توصية من مجلس الأمن، والسكرتير العام هو الموظف الإداري الأكبر في المنظمة. في 25 يونيو اصدر الأمين العام للأمم المتحدة وثيقة (استجابة الأمم المتحدة الشاملة لجائحة كورونا)، حيث حرص فيها على التعافي من الجائحة، وحماية المجتمع وإنقاذ الأرواح، كما توجهت الوثيقة إلى تحقيق ثلاث أهداف رئيسية وهي خطة كاملة وشاملة للتعافي من الجائحة، ومعالجة الأضرار التي ألحقت بحقوق الإنسان على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير استجابة شاملة ومنسقة في مجال الصحة. [45]

خامسا: محكمة العدل الدولية

محكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة وللمجتمع الدولي، وقد أنشئت محكمة العدل الدولية على أثر تصفية المحكمة الدائمة للعدل الدولي، وذلك بمقتضى النظام الأساسي للمحكمة والذي ألحق بميثاق الأمم المتحدة ويعتبر جزءا لا يتجزأ منه، وتعتبر جميع الدول الأعضاء للأمم المتحدة أطرافا في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.[46]

[45] The United Nations is calculating the measures so far to combat COVID-19, and a roadmap out of the pandemic, United Nations News, online, 2020-06-25.

[46] أبو الخير أحمد عطية عمر, قانون التنظيم الدولي , مطبعة الفجيرة الوطنية, دبي, الطبعة الأولى, ص 392.

الفرع الثاني

استجابة دولية وإقليمية طارئة

لتفادي أثار جائحة كورونا يجب وضع استجابة دولية طارئة والتي تسعى إلى تعبئة الموارد والخبرات للتقليل من تداعيات جائحة كورونا، حيث يتم تنفيذ هذه الاستجابة من خلال المؤسسات المالية والإنمائية والإقليمية، وأيضا وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية، من خلال بذل مجهود أكبر للوصول إلى الفئات الأكثر تهميشا، وتجسيد مبدأ عدم الإهمال، عن طريق ما يلي:47

١. إحلال السلام في المناطق التي تحتوي على الصراعات والتي قد تؤدي إلى زيادة انتشار فيروس كورونا، حيث ستتفاقم التداعيات الاقتصادية والاجتماعية في بعض البلدان مثل سوريا واليمن وليبيا، وينبغي تكثيف الجهود في الجهات المعنية الإقليمية لإحلال السلام، كما ينبغي القيام بهدنة إنسانية لإتاحة وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين، وحماية سبل العيش ورفع الجزاءات المفروضة على البلدان .

٢. اتاحة الاستيراد للأدوية واللقاحات التي يتم تصنيعها لمكافحة فيروس كورونا في البلدان النامية، وذلك من خلال إصدار قرار وزاري من منظمة التجارة العالمية، وذلك على المستوى الإقليمي والعالمي.

٣. زيادة الوعي للحد من العنف الأسري، فقد يزيد العنف الأسري للأطفال والنساء نتيجة الحبس المنزلي، بحيث يتم بث رسائل مرئية وتعميم تجارب الحكومات والمنظمات غير الحكومية في مكافحة العنف ضد كبار السن، والنساء، والأطفال، وذوي الإعاقة والفئات الضعيفة.

٤. يتم وضع خطة للتعاون الإقليمي لنشر وتحديد الممارسات في المستدامة للمبيضات والمطهرات ومجال الإدارة المأمونة والنفايات الطبية الخطرة والتخلص منها، والتي تهدف إلى منع وقوع أزمة و مخاطر تؤدي إلى تأثير على المياه الجوفية والصحة والمناطق السياحية.

٥. يجب على الحكومات إزالة القيود على الصادرات والواردات، لاسيما على المنتجات الطبية والأغذية والمدخلات اللازمة لصناعات السلع، وتعزيز

47 الاسكوا الأمم المتحدة, اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ,استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا, بيروت,2020,ص6.

التجارة البينية داخل المنطقة من خلال تفعيل منطقة التجارة الكبرى، وبناءا على ذلك يجب وضع خطة لتنويع سلاسل الإمداد لتقليل من ضرر هذه الأزمة.

٦. تحسين السيولة من خلال المصارف المركزية، والتقليل من الضغوط المالية التي تؤثر على قوة الاقتصاد، وتوفير فرص تمويل للشركات، وتشجيع الاستثمار والاقراض، ووقف الفوائد المفروضة على الشركات والأسر المعيشية التي قضت وقتا عصيبا في مواجهة أزمات مالية، كما يجب على الحكومات السعي إلى توفير ضمانات لتغطية القروض للشركات واستحداث مجموعة من التدابير والإجراءات المؤقتة لإغاثة الشركات.

٧. توجيه الاستثمارات من خلال الصناديق الإقليمية للشركات المتوسطة والصغيرة وقطاع الصحة، ودعم القروض الميسرة للحكومات، لتمويل النفقات الصحية في كل بلد، وللأشخاص الذين فقدوا وظائفهم يتم صرف بدلات إعانة لهم لإعانتهم، ودعم دول الأعضاء لبناء مخزونها من الأغذية والأدوية.

٨. وضع استراتيجية وآليات من خلال المؤسسات المالية لتأجيل الديون وتخفيفها، وتعزيز الحيز المالي للبلدان بحيث تكون قادرة على التصدي لتداعيات الوباء.

٩. ينبغي للمؤسسات المالية الدولية والمنظمات المتعددة الأطراف أن تقديم دعم إضافي ومنح للبلدان التي تقع تحت ضغوط مالية .48

[48] الاسكوا الأمم المتحدة, مرجع سابق,ص7.

المطلب الثاني

استراتيجية مجموعة البنك الدولي لحماية رأس المال البشري من أجل التعافي الاقتصادي.

تأثرت الأسر تأثيرا واسعا وعميقا من الناحية الصحية بسبب جائحة كرونا، بالإضافة إلى فقدان مكاسب الرأس المالي البشري نتيجة فقدان دخل الأسر واقطاع تقديم المواد الغذائية والخدمات الضرورية، لذلك فإن الأسر الفقيرة ستتأثر بشكل واضح وسلبي، وحتى الأسر التي تعتمد على عائل واحد، او التي تعمل في القطاعات غير الرسمية وتعتمد عليها، لذلك رأيت أنه من الضروري البحث عن الحلول والطرق التي توضح الأهداف في استراتيجية البنك الدولي لحماية رأس المال البشري واستيعابها بالشكل الصحيح. وعليه تم تقسيم هذا المطلب لفرعين سأتناول في الفرع الأول الحماية الفورية للأسرة التي يتكون منها رأس المال البشري والفرع الثاني تعزيز القدرة على المجابهة في مجال تقديم الخدمات.

الفرع الأول

الحماية الفورية للأسرة التي يتكون منها رأس المال البشري

لا بد من أن تشمل الاستجابة قطاعات متعددة على المدى القصير، وذلك لمعالجة الأرواح وسبل كسب الرزق نتيجة تأثير فيروس كورونا عليها، وأيضا احتواء التأثير على الاستهلاك ودخل الأسرة في جميع نواحي الحياة اليومية، ويمتد التأثير وصولاً للأمن الغذائي والخدمات الضرورية، بالإضافة إلى وجود الكثير من الأسر المتضررة لذلك يستلزم تطبيق استجابات على نطاق واسع لم يسبق أن حدثت في معظم البلدان، ويمكن للاستجابات أن تنقسم على حسب القطاعات على النحو التالي:[49]

أولا: دعم استهلاك الأسرة باستخدام آليات الحماية الاجتماعية الحالية

المساعدات والتأمينات الاجتماعية التي تستهدف الحماية الاجتماعية الحالية والتي يمكن أن تقوم بتوسيع إجراءات التصدي للتقلبات الدورية بشكل مؤقت، ودعم الفئات الفقيرة في البلدان النامية، كما أنها ستساعد في التعويض عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية والحفاظ على الدخل، وانخفاض أسعار السلع وتكاليف الرعاية

[49] مجموعة البنك الدولي, البنك الدولي للإنشاء والتعمير, استجابات كاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا, واشنطن,2020,ص30.

الصحية ، ومساعدة الأشخاص الأشد فقرا والأشخاص الذين منوا بخسائر كبيرة كالمهددين بالفقر والفقراء الجدد وافراد الطبقة المتوسطة الذين يواجهون ارتفاع في النفقات، كما أن الفئات الأشد فقر لديهم أقل هامش للخسر قبل أن يتأثر رأس المال البشري، حيث سيتم تحديد العقد الاجتماعي المتاح للحكومات، والقدرات المؤسسية، وحيز المالية العامة، التي لابد من أن تراعى فيها النقاط الآتية:50

- سرعة الاستجابة وضمان شمولية النظم الإدارية، وزيادة إمكانية التمويل، وتوسيع مجال المعايير الأهلية .
- توسيع نطاق التركيز على الفئات الأكثر ضررا والأشد ضعفا، وتوسيع مسؤوليات الرعاية الصحية بالإضافة إلى تعويض الفئة المتضررة لفقدان الدخل.
- التخفيف من آثار ارتفاع الأسعار مثل أسعار المواد الغذائية والنفقات الطبية من خلال تقديم تحويلات عينية أو تحويل مبالغ مالية لتعوض الآثار الناجمة عن ارتفاع الأسعار في حال تعطلت الأسواق.
- إعداد خطط وسياسات لحفاظ الشركات على العمالة خلال الأزمة، والحفاظ على فرص العمل.
- تجنب الالتماس المباشر لعدم انتشار المرض من خلال استبدال الوسائل التقليدية في تسديد المدفوعات بالوسائل الإلكترونية.
- شروط الاعفاء عن العمل يجب التخلي عنها، لصعوبة الالتزام بها خلال الجائحة والتنازل عن شرط الأشغال في الاشغال العامة حيث يوجد احتمال لانتشار الفيروس في أماكن العمل، وإن كان لابد من العمل في أماكن العمل فيجب الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

ثانيا: حماية أو استعادة سلاسل توريد الأغذية والإنتاج للحفاظ على الأمن الغذائي.

من المؤكد أن يتأثر العمل الزراعي وتوريد المواد الغذائية بسبب التدابير المتخذة لمكافحة الجائحة، كما تسببت جائحات سابقة بذلك مثل المتلازمة التنفسية الوخيمة وإيبولا ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية حيث أثرت على الأمن الغذائي، وبناء على ذلك فإنه يجب أن يتم الاستعداد لها من خلال وضع استجابة، واستخدام

50 مرجع سابق, ص30.

آليات الحماية الاجتماعية والمجتمعية لمعالجة التأثير على الدخل، والحرص على أن تتصدى الحكومة لارتفاع الأسعار. وعليه يمكن الحفاظ على الأمن الغذائي، وحماية استعادة توريد الأغذية والإنتاج وذلك من خلال مراعات ما يلي:51

- الحرص على تجنب انقطاع سلاسل التوريد، حيث يتم الإبقاء على عمل النقل المحلي وخطوط الشحن، كما يمكن للحكومات العمل مع القطاع الخاص وشركات النقل البحري للحفاظ على استمرار عملية التوريد الحيوية.
- اتخاذ إجراءات على المستوى البلدي والمحلي حيث تكون هذه الإجراءات تعاونية، وتكون لهذه الاستجابة تأثير مباشر على الأمن الغذائي والأفراد، كما تشمل الإجراءات التي ينبغي للبلديات اتخاذها التالي :
  - التعاون مع الحكومة المحلية والوطنية، لضمان توافر المواد الغذائية، كما يجب التعاون مع مقدمي الخدمات بالقطاع الخاص.
  - ضمان الحصول على المواد الغذائية للأشخاص خاصة الأشد ضعفا، وذلك من خلال إجراءات وتدابير مثل السيطرة على الاحتكار، والتحويلات الموجهة، وتوسيع سبل الوصول للأسواق.
  - توفير إمكانية الحصول على المواد الغذائية والخدمات الصحية للحوامل والأطفال في حالات الطوارئ كالمكملات الغذائية من خلال استخدام طرق بديلة لتوزيع المواد الغذائية وذلك للحد من انتشار فيروس كورونا.

ثالثا: استدامة تعلم الطالب مع حماية الصحة والسلامة.

في عام 2020 تشير المؤشرات أن 85 %من الطلاب حول العالم تأثروا بإغلاق الجامعات والمدارس. وتأثر تعليم الطلاب تأثيرا عكسيا مما أدى إلى وجود عواقب كثيره على المدى الطويل، كما أثر ذلك أيضا على تحصيلهم الدراسي، وانتاجيتهم، وقابليتهم على التوظيف، وبناءا على ذلك فإن الحكومات سوف تتخذ إجراءات سريعة لتفادي هذه العواقب من خلال ثلاث سياسات وهي: سياسات لإدارة

51 مرجع سابق، ص31.

الاستمرارية، لتقليل الخسائر في التعلم وذلك من خلال دعم إعادة فتح المنشئات التعليمية، وسياسات التكيف، أثناء غلق المدارس التي سيتم من خلالها توفير خدمة التعليم على نحو منصف مع الحفاظ على صحة الطلبة، وسياسات التحسين والتسريع، باتخاذ أنماط مختلفة للتعلم التي لا تسبب المشاكل كما كان الحال عليه قبل انتشار فيروس كورونا، ويعتبر التكيف هو الأولوية العاجلة في حال إغلاق المنشئات التعليمية من خلال وضع استراتيجيات مدروسة لمواصلة التعلم بحيث يكون الطالب مستفيد بشكل منصف وعادل من الموارد المتاحة، وتشمل الاستراتيجيات التي يمكن الامتثال بها في الدول التي أغلقت منشئاتها الدراسية ما يلي:[52]

- تطهير المباني من خلال وضع إجازات أو اغلاق المدارس فترة من الزمن بحيث يكون إبقاء الطلبة خارج المدارس.
- اثناء الاغلاق يتم التواصل مع أولياء الطلاب لمع التسرب من الدراسة وايصال المعلومات حول مواد التعلم بالإضافة للحصول على بدائل للواجبات المدرسية خاصة للطلبة في مرحلة الثانوية العامة والتعليم العالي.
- دعم الأسر الفقيرة بمبالغ مالية للحفاظ على استمرارية التعلم، كما يمكن للأسر الفقيرة الاعتماد على الوجبات المدرسية المجانية والرعاية الصحية المصاحبة للتعليم في المدارس.
- اتاحة التعليم عن بعد وذلك من خلال تنفيذ برامج طارئة، والحرص على الشمول والانصاف، بحيث يستطيع جميع الطلاب الوصول لمنصات التعليم ولا يقتصر على شبكة الانترنت فقط والجمع بين العديد من الطرق مثل الراديو أو التلفزيون، والرسائل النصية، والانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمواد المطبوعة .
- تقديم الدعم للمعلمين واولياء الطلاب بحيث يمكنهم مساعدة الطلاب ودعمهم لمواصلة التعليم، ويتم دعم أولياء الأمور من خلال توفير التحفيز المبكر، وإتاحة التعلم لأبنائهم من خلال وسائل الترفيه، والدعم التعليمي.

[52] مرجع سابق، ص32.

- ولضمان الاستمرار في التعلم يجب تقديم محفزات مالية والاستمرار في صرف رواتب للمعلمين .

لدعم المجتمع خلال الأزمة، يجب إعادة النظر في استخدام المرافق التعليمية ذات المواقع الإضافية وإعادة توزيع المعلمين والموظفين من الفئة ذات أعباء العمل الخفيفة، مثال على ذلك: في الأماكن التي تكون فيها إشارة الاتصال بالأنترنت ضعيفة او معدومة، بحيث يمكن استخدام المنشئات التعليمية في مراكز للاحتياجات الطبية أو مراكز للمعلومات، كما يجب وضع مسار واضح لعودة المدارس إلى وضعها السابق عندما تنتهي الأزمة، أما في حال كانت المدارس مفتوحة، أو تم إعادة فتحها فلا بد من وضع خطط واستراتيجيات تنص على السلامة والتوعية والنظافة ودعم الطلبة، ويشمل الحد من الازدحام والمخالطة، وأيضا نشر الوعي بمدى خطورة هذه الجائحة وحرص الطلاب والكادر التعليمي على النظافة الصحية ووضع بروتوكول يهدف إلى تطهير وتعقيم المدارس خصوصا أثناء إقامة الفعاليات والرحلات المدرسية أو إلغائها أو تأجيلها .53

رابعا: اعتماد سياسات التي تهدف إلى إدارة وحماية حركة الأشخاص والبضائع من أجل السلامة الفورية للأسر والعمال.

خلال الجائحة اضطرت الحكومات إلى الإغلاق، حيث تأثر النشاط الاقتصادي للمدن، والشحن، والأقاليم، وخدمات النقل، بالإضافة إلى الأسواق والصناعات والتوريد تأثيرا تراكميا، كما تأثر بالإغلاق حركة السفر وتوريد المواد الغذائية والمستلزمات الطبية وغيرها. وتم وضع تدخلات على الصعيد السياسي في مجالات مهمة بالنسبة لوسائل النقل ، وجاء أهمها كالآتي:

١. وضع إجراءات لإدارة حركة الأفراد وذلك بشكل مؤقت، عبر الدخول للأماكن المزدحمة أو الحدود، حيث يجب وضع ضمان لسلامة نقل الأشخاص في حال عدم وجود حل بديل.
٢. وضع خطط لخدمات النقل لإستخدامها بطريقة آمنه، ويشمل ذلك تجهيز المشغلين وتدريبهم، وتعقيم الأماكن العامة، وحثهم على استخدام وسائل النقل الأخرى مثل المشي وركوب الدراجات.

53 مرجع سابق، ص32.

٣. وضع خطط واستراتيجيات للعمال المهاجرين من خلال تقديم الدعم لهم وإعادتهم إلى ديارهم، بسبب القيود المالية وقيود الحظر، حيث يرغب العديد منهم للعودة إلى ديارهم، بسبب الصعوبات المالية التي يواجهونها بالإضافة إلى إغلاق المطارات والقيود المفروضة للسفر.

خامسا: الحفاظ على إمكانية الاتصال الرقمي وتوسيع نطاقه لمواجهة الطلب المتزايد[54].

في فترة الإغلاق تعتبر التقنيات الرقمية ذات أهمية كبيرة للحفاظ على التواصل بين الأسر، والحفاظ أيضا على استمرار عمل الشركات عن بعد، بحيث يتمكن الموظف من مواصلة العمل في المنزل، وإبقاء جميع الخدمات دون انقطاع، مع الأخذ بعين الاعتبار الهجمات الالكترونية التي يمكن أن تواجه حركة البيانات، كما تواجه بعض الدول ضعف في شبكة الانترنت مما قد يعيق آلية العمل عن بعد، ، وبناء على ذلك قامت الحكومات بوضع سياسات للدعم التفني ومن أهمها:

١. **خفض الأسعار وتوسيع الشبكة للوصول إلى الإنترنت**، وذلك من خلال اتاحة قروض لمقدمي خدمات الانترنت والتقليل من الشروط لفتح حساب للهوية الرقمية، والتنفيذ للسياسات المخصصة بالبنية التحتية والخدمات أو تعليقها بشكل مؤقت ، وتقديم الدعم للجهة المختصة بتكنلوجيا المعلومات والاتصال وذلك من أجل وضع خطط واستراتيجيات لحالات الطوارئ.
٢. **الحرص على تقديم الخدمات الاجتماعية**، ودعم النظم التعليمية والصحية وذلك من خلال الاستفادة من التطبيقات الرقمية وشبكات الهاتف المحمول، وتمكين إتمام التحويلات من الحكومة للأشخاص رقميا، وجمع البيانات وتحليلها لتصدي هذه الجائحة.
٣. **تجنب أعطال الانترنت وزيادة نطاق التردد**، بحيث يضمن ذلك من بقاء العاملين في الحكومة ومقدمي الخدمات في الخطوط الأمامية على اتصال مستمر.

[54] مرجع سابق، ص33.

سادسا: ضمان الحصول على الكهرباء دون انقطاع أثناء الجائحة[55].

لضمان مواجهة جائحة كورونا يجب وضع تدخلات ضرورية في مجال الطاقة والتي تشمل ما يلي:

١. الحرص على إنشاء خطط احتياطية للكهرباء للخدمات الحيوية وإمكانية حصول المنشآت العامة والرئيسة على الكهرباء وذلك من خلال تحسين وتأمين الإمدادات وتوسيع طرق الحصول عليها.
٢. تقديم كافة الدعم المالي الطارئ المقدم لمقدمي الخدمات، والحرص على توفير مواد وقائية للموظفين في المرافق الكهربائية.
٣. توفير خدمة كهرباء عالية الجودة للجهات ذات طبيعة حيوية ووضع خطط لتمويل العقود مع القطاع الخاص.

سابعا: إشراك المجتمعات والتواصل معها لبناء الثقة ودعم العمل المنسق

خلال الأزمة تعتمد القيادة على الحكومة من خلال قدرتها على خلق الثقة مع المجتمعات والقيام بجميع مستوياتها، وأيضا من خلال تأثيرها على السلوك المجتمعي والفردي، حيث تكون الثقة مبنية على العالم الواضح والمستند على الشواهد الراسخة، كما ينبغي للحكومات أن تدخل في المنصات الرقمية لكي تتواصل مع قادة المجتمع، ووسائل الاتصال، ومنشآت الأعمال ، والشخصيات، والقيادات الدينية لكي تستمع إلى حوائجهم وتعزيز الاستجابة للجائحة، كما تتلقى الحكومات تعليقات وآراء المجتمع وذلك تكون قادرة على بناء قدر أكبر من التماسك الاجتماعي والتشجيع على دحر العدوى مع ضمان حماية الفئات الضعيفة.

كما ينبغي للحكومات تقديم الخدمات الطارئة، والحد من السلوكيات المضارة من خلال تنظيم القطاع الخاص، ووضع استراتيجيات وسياسات للتقليل من الآثار والتخطيط من اجل التعافي الاقتصادي. ومن أجل ضمان فعالية الاستجابة يجب أن يتم تنسيقها عن طريق فريق إدارة الطارئ، من خلال توضيح الأدوار والمسؤوليات وتكون خاضعة للمساءلة من لجان في البرلمان، ويتم اجراء مراجعات على قرارات فريق إدارة الطوارئ، وأن تكون الرسائل الموجهة للجمهور واضحة، والحرص على مساعدة الحكومة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمرض

[55] مرجع سابق، ص32-33.

وتمكن المجتمعات من حماية نفسها من المرض وانتشاره، ومساعدة الفئات الضعيفة التي يصعب الوصول لها من خلال ما يلي:

١. تحديد الفئات المعرضة للخطر والاشد ضعفا والحرص على مساعدتها.
٢. اخذ المعلومات من السكان وذلك من خلال التطبيقات لتتبع مدى استجابة الحكومات وتتبع انتشار المرض.
٣. اعلام المواطنين عن انتشار الفيروس والتدابير المتخذة من خلال تبادل البيانات المرئية والرسائل وحملات رسائل التواصل الاجتماعي.

الفرع الثاني

تعزيز القدرة على المجابهة في مجال تقديم الخدمات

في الوقت الحالي ينتقل العالم من مرحلة الاستجابة الفورية والاستعداد للبدء في مرحلة العودة إلى الحياة الطبيعة كما كانت من قبل، فبذلك سيكون اجباريا على الحكومات في أن تنظر في اتخاذ قرارات لا تقتصر فقط على هذه المرحلة، بل أن تكافح وتضع احتمال لعودة فيروس كورونا وظهور الحالات والاستعداد لها وأن تأهب أنظمتها للصدمات المستقبلية، حيث ينبغي للحكومات النظر في الاتي:[56]

أولا: توسيع مجال شبكات الأمان الاجتماعي التي تغطي الفئات الضعيفة، بالإضافة إلى التصدي للصدمات من خلال زيادة قدرة شبكات الأمان الاجتماعي.

مع عودة الناس إلى العمل وعودة الاقتصاد، ستكون الحكومات قادره على تخفيف الإجراءات والتدابير تدريجيا، والمبالغ النقدية المقدمة للأسر، وذلك من خلال التحليل الدقيق لأرقام التعافي والعودة الطبيعية للحياة، وإرسال رسائل واضحة للمستفيدين من أجل توضيح تواريخ انتهاء الإعانات، بالإضافة إلى البلدان محدودة الدخل حيث في الأيام الطبيعية تكون التغطية مشكلة فمن المؤكد أن جائحة كورونا زادت عدد الأشخاص الذين يحتاجون للدعم لفترة طويلة، حيث تكون التغطية مهمة، وعلى المدى الطويل، ينبغي للحكومات الحرص على القيام بما يلي:

١. تزويد جميع الفقراء والمعرضين للفقر بالمساعدة الاجتماعية، وضمان زيادة التغطية عند الحاجة وذلك من خلال وضع ميزانية مرنة.

---

[56] مرجع سابق,ص34.

٢. دعم برامج الأنشطة الإنتاجية للفئات الفقيرة.
٣. الاستجابة للخدمات من خلال زيادة الحماية الاجتماعية وذلك من خلال اتخاذ التدابير التالية:

- ضمان التكيف في الوقت المناسب وأن تكون بطريقة مرنة، ووضع بروتوكول واضح من خلاله يتم تحديد وقت توسيع نطاق الاستجابة ووقت وقفها.
- تيسير التوسع في الروابط بالخدمات والتحويلات، وذلك من خلال تحسين نظم الحماية الاجتماعية، مثل توسيع مجال تغطية السجلات الاجتماعية، وتمكين المدفوعات النقدية.
- وضع للحماية الاجتماعية تأمين التمويل الطارئ.
- دعم أنظمة التوظيف والتأمين ضد البطالة.

ثانيا: تقييم أثر ومتابعة غلق المدارس على التعليم، وإعادة فتح المدارس والحرص على دعم الطلاب الأكثر ضعفا والانتقال من مرحلة التعافي إلى مرحلة التحسين.[57]

تعزيز استئناف تعلم كافة الطلاب سيتطلب سياسات أخرى مثل الدعم المالي لإعادة الالتحاق بالتعليم، وتدريب المدرسين على مساعدة الطلاب في تقدير خسائر التعلم والحرص والعمل على تعويضها خاصة في المواد الرئيسية، والحرص أيضا على تحسن نظم البيانات، ورصد مدى تأثر إغلاق المداس على حصيلة التعليم، فبخلاف الحقيقة الواضحة المتمثلة في إغلاق المدارس، هناك صورة مركبة تتمثل في تغيب الطالب والمعلمين، وتأخر الامتحانات، والعائلات التي صارت حاليا مجردة من الموارد اللازمة لإعادة أطفالها إلى المدرسة، وسيساعد حاليا هذا الرصد على صياغة ملامح جهود التعافي، وعلى المدى الطويل، سيكون من المفيد تقدير الآثار ومدى أداء استراتيجيات التكيف البديلة من أجل صياغة السياسات في المستقبل والتي تتمثل في: دعم الطلاب لدى عودتهم إلى المدرسة عند إعادة فتح المؤسسات، ربما إن احتاج الأمر، بالإضافة إلى توفير بيئة أكثر أمانا في المباني المدرسية، وإطلاق حملات من أجل إعادة إلحاق الطلاب بالمدارس، إلى جانب

[57] مرجع سابق,ص35.

تـــدابير معـــززة للتعامـــل مـــع خســـائر الـــتعلم التـــي حـــدثت أثنـــاء إغـــلاق المـــدارس. إعـــداد حمـــلات تواصـــل: ســـيكون ذلـــك ضـــروريا لطمأنـــه أوليـــاء الأمـــور علـــى ســـالمة أبنـــائهم العائـــدين إلـــى المـــدارس. ضـــمان عـــدم تـــأثير الانخفـــاض فـــي دخـــول الأســـرة مـــن جـــراء الأزمـــة علـــى الانتظـــام فـــي الدراســـة. ويكتســـب هـــذا الأمـــر أهميـــة خاصـــة فـــي حالـــة تـــولي الأســـرة ســـداد الرســـوم المدرســـية، ومـــن الممكـــن، فـــي هـــذا الشـــأن، اللجـــوء إلـــى خيـــار الإلغـــاء المؤقـــت لهـــذه الرســـوم، ولكـــن لا بـــد مـــن ضـــمان مصـــادر بديلـــة منتظمـــة لتمويـــل المدارس.58

ثالثـــا: تعزيـــز تـــدخلات الميـــاه والصـــرف الصـــحي والنظافـــة الصـــحية بوصـــفها إحـــدى الاســـتراتيجيات الأساســـية للصـــحة العامـــة، بمـــا فـــي ذلـــك مكافحـــة الأمـــراض المعدية.

خـــلال فتـــرة مـــن الـــزمن، ســـتكون الحكومـــات بحاجـــة إلـــى ضـــمان اســـتمرار الصـــرف الصـــحي، وخـــدمات الميـــاه، وتوســـيع البنيـــة التحتيـــة ويشـــمل ذلـــك المؤسســـات التعليميـــة والمنشـــآت الصـــحية، وأيضـــا بحاجـــة إلـــى دعـــم المنـــابر الوطنيـــة والمؤسســـات ولـــذلك لتنســـيق جهـــود الوقايـــة ووضـــع السياســـات والتأهـــب، بالإضـــافة إلـــى مقاومـــة مضادات الميكروبات.

رابعـــا: تركيـــز علـــى خلـــق بيئـــة تنظيميـــة أفضـــل والتنميـــة الرقميـــة، وزيـــادة الوصول إلى اتصال عريض النطاق معكل الأسر وتقديم الخدمات من خلال:

دعم التحول الرقمي لقطاع التعليم.

- تعزيـــز ودعـــم نظـــم حمايـــة الأمـــن الإلكترونـــي، والبيانـــات الشخصـــية الخاصة، وتحديد الهوية الرقمية والمعاملات الرقمية.
- الحـــرص علـــى إزالـــة القيـــود الملزمـــة علـــى اســـتثمار القطـــاع الخـــاص وذلـــك مـــن خـــلال حـــل القيـــود الملزمـــة علـــى دخـــول هـــذا المجـــال والتوســـع، والقيـــام بتحـــديث قواعـــد اســـتخدام الخـــدمات الشـــاملة التـــي تـــأذن بإمكانيـــة الاتصـــال عـــن بعـــد، والخـــدمات الصـــادرة والموجهـــة للتعلـــيم والصـــحة والمـــوظفين والسكان وأيضا الشركات.

58 مرجع سابق,ص35.

- حث الوزارات التنفيذية المخصصة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لوضع استراتيجية لإتاحة وصول الجميع بالإنترنت، وعدم الاستثمار الخاص.
- الاستثمار والتخطيط للوصول إلى جودة عالية في خدمات النطاق العريض وأن تكون ميسورة التكلفة، بالإضافة إلى التمويل الخاص.
- الحرص على تعزيز ودعم المهارات الرقمية في الاقتصاد .
- توسيع نطاق الخدمات الرقمية والتأهب لحالات الطوارئ.

خامسا: تخفيف ضغوط المالية العامة في قطاع الطاقة ، وذلك من خلال:[59]

- إعادة توازن لتعريفات الجمركية وذلك من خلال اغتنام فرصة انخفاض سعر النفط وبذلك ستتم حماية المستهلكين الضعفاء، والحرص على تحسين مرافق الطاقة من الناحية المالية.
- تحسين الإطار التنظيمي والقانوني للخيارات الغير متصلة بالكهرباء لكي تكون ذات جاذبية كثيرة للقطاع الخاص.
- الاستثمار في شبكة النقل، وذلك لتوفير خدمات منظمة وقادرة على الصمود في حالات الطوارئ والأزمات، وتحسين مرونة الشبكة من خلال توزيع بطاريات تخزن الطاقة بالأخص في الأماكن النائية.

يتعين على الاستجابة الفورية خلال الجائحة أن تنطوي على خطط لحماية رأس المال البشري وتوفير الرعاية الصحية اللازمة له بحيث تحقق له الرفاهية خلال تلك الظروف الصعبة الغير مستقرة، ولا يجب عليها أن تنحصر فقط على الاحتواء والصحة العامة، حيث يجب أن تشمل على حماية سبل كسب الرزق للأفراد والقدرة على توفير الاحتياجات الضرورية وتعزيز قدرة المجتمعات والأسر على الصمود خلال فترة الجائحة، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك الفئات الأشد ضعفاً كل تلك التدابير والإجراءات التي تقع على عاتق الاستجابة الفورية في شأنها أن تنقذ البشرية من خسائر قد تمتد آثارها لعقود وبما تتأثر بها أجيال من النواحي الإنتاجية وكذلك الحياة الكريمة والرفاهية.

[59] مرجع سابق,ص35.

المبحث الثاني

الجهود التي بذلتها دولة الامارات لمواجهة التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا

اتجهت دولة الامرات العربية المتحدة إلى بذل العديد من الجهود واتخاذ عدد من الإجراءات والتدابير التي من شأنها ان تواجه وتحد من تداعيات الجائحة اقتصاديا، ومن اهم التدابير والإجراءات التي اتخذتها دولة الامارات هي ما وضعه المصرف المركزي من سياسات نقدية لدعم الاقتصاد المحلي الذي استهدف المستهلكين والشركات، كما ان دولة الامارات سعت لوضع خطط ومحفزات لجذب الاستثمارات الأجنبية والتي مما لا شك فيه ستساهم في طبيعة الحال في إنعاش الاقتصاد والتسريع من وتيرة التعافي من تداعيات الجائحة.

يتجه جمهور المفكرين القانونيين والخبراء إلى ان جائحة كورونا التي اصابت جميع دول العالم ما هي إلى تجسيد للحالات التي تتفق مع الشروط الخاصة بالقوة القاهرة والتي من خلالها يصح إحلال العقود التي يستحيل تنفيذها. ويعرف القانون شرط «القوة القاهرة» على أنه صورة من صور السبب الأجنبي الذي ينفي علاقة السببية بين فعل المدعى عليه، وبين الضرر الذي لحق بالمدعي؛ أي أنه يمثل كل حادث خارجي عن الشيء لا يمكن توقعه، ولا يمكن دفعه مطلقاً. الوقائع التي لا دخل للإنسان فيها قد تكون مصدر للحقوق أو انتهاء الحقوق، أو سببا لتغير مدى إلتزام المدين أو الاعفاء منها كما في حالة الزلازل والبراكين، كما يخصص الفقه نظرية خاصة هي نظرية الظروف الطارئة والتي تنص على" إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها أن تنفيذ الالتزام التعاقدي وإن لم يصبح مستحيلا صار مرهقا للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة جاز للقاضي تبعا للظروف وبعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى حد المعقول إن اقتضت العدالة ذلك ويقع باطلا كل اتفاق على خلاف ذلك".[60]

فتقوم هذه النظرية عندما يبرم أحد العقود في ظروف اقتصادية معينة ثم تتغير هذه الظروف بسبب لا دخل لإرادة المتعاقدين فيه وهو حدوث واقعة قانونية

[60] مدحت محمد محمود عبد العال, مدخل للعلوم القانونية وفقا لقوانين دولة الأمارات العربية المتحدة, الجزء الثاني, مطابع البيان التجارية, دبي, الطبعة الثانية,2003, ص273.

مـــن شـــأنها أن تجعـــل إلتـــزام المـــدين مرهقـــا وتهـــدده بخســـارة فادحـــة، فيجـــوز للقاضـــي أن يتـــدخل ليزيـــل هـــذا الإرهـــاق عـــن طريـــق توزيـــع الخســـارة علـــى طرفـــي العقـــد بحيـــث يعيـــد للعقد توازنه الاقتصادي بين طرفيه.

تنقسم شروط تطبيق نظرية الظروف الطارئة(الحوادث الاستثنائية) إلى:61

- العقـــود التـــي تخضـــع لتطبيـــق النظريـــة: فأســـاس تطبيـــق هـــذه النظريـــة أن يوجـــد فاصـــل زمنـــي بـــين إبـــرام العقـــد وتنفيـــذه بشـــرط ألا يكـــون هـــذا الفاصـــل راجعـــا إلـــى خطـــأ المـــدين، وبالتـــالي لـــو كنـــا بصـــدد عقـــد بيـــع فهـــو فـــورى التنفيـــذ بطبيعتـــه فـــإذا تـــأخر المـــدين عـــن تســـليم المبيـــع بتقصـــير منـــه فلـــن تطبـــق عليـــه النظريـــة، أمـــا لـــو تـــم وتنفيـــذ العقـــد الفـــوري قبـــل وقـــوع الحـــادث الطارئ فلا مجال لإعمال هذه النظرية.
- فيمـــا يتعلـــق بالحـــادث الطـــارئ: فالحـــادث الطـــارئ كواقعـــة قانونيـــة يشـــترط فيـــه أن يكـــون اســـتثنائي وعـــام ولا يمكـــن توقعـــه أو دفعـــه، وخيـــر تطبيـــق لـــه هـــو الـــزلازل والبـــراكين والأعاصـــير والاجتيـــاح العســـكري ونشـــوب الحـــروب أو اجتيـــاح وبـــاء، فهـــذه حـــوادث اســـتثنائية غيـــر مألوفـــة ويعـــم أثرهـــا عامة الأفراد والمجتمع أو جميع أفراد المهنة التي يمتهنها المدين.
- الآثـــار المترتبـــة علـــى حـــدوث الظـــرف الطـــارئ: قـــد يترتـــب علـــى وقـــوع الحـــادث الطـــارئ اســـتحالة التنفيـــذ بســـبب هـــلاك محـــل العقـــد كتـــدمير الحاصـــلات الزراعيـــة بســـبب أحـــد الأوبئـــة فسينفســـخ العقـــد مـــن تلقـــاء نفســـه، وبالتـــالي لـــن يكـــون هنـــاك مجـــال لإعمـــال أحكـــام نظريـــة الظـــروف الطارئـــة. لـــذلك يشـــترط لتطبيـــق النظريـــة أن يكـــون تنفيـــذ الالتـــزام ممكنـــا، ولكنـــه أصبح مرهقا للمدين بحيث يكلفه خسارة فادحة عند التنفيذ.

النتيجـــة المترتبـــة علـــى وقـــوع الحـــادث الطـــارئ: إن الحـــادث الطـــارئ بوصـــفه واقعـــة قانونيـــة يترتـــب عليهـــا القـــانون آثـــاره بغـــض النظـــر عـــن إرادة المتعاقـــدين، وتتمثـــل هـــذه الآثـــار فـــي تـــدخل القاضـــي لإعـــادة التـــوازن بـــين طرفـــي العقـــد متـــى لجـــأ إليـــه المـــدين

61 مرجع سابق,ص273-276.

وطلب ذلك، لأن هذه حالة استثنائية يجوز فيها للقاضي التدخل لتعديل آثار العقد وليس مجرد الوقوف عند الدور المعتاد للقاضي والمتمثل في تفسير العقد.

ويرى خبراء القانون أن الوضع الحالي الذي يفرضه انتشار فيروس كورونا المستجد على المعطيات الاقتصادية ليس فقط في الإمارات وإنما على مستوى العالم كله، يتطابق مع شرط «القوة القاهرة» التي تحل المتعاقدين من شروط التعاقد لاستحالة تنفيذها. فإنه من الواضح أن فيروس كورونا المستجد يصح وصفه بالقوة القاهرة، لكونه حادثاً عاماً شمل كافة دول العالم ولا يمكن توقعه أو درء نتائجه؛ لذلك من الممكن بشكل كبير قانوناً بالنسبة لبعض الأفراد والأنشطة التجارية والخدمية التي تضررت تضرراً مباشراً، أن تتمسك بتوافر معيار القوة القاهرة كمبرر وسند لفسخ العقود من تلقاء نفسها، أما القطاعات أو الأعمال الأخرى التي لم تؤثر فيها القوة القاهرة بشكل مباشر لكن أعمالها ونشاطاتها تأثرت بسبب تغير الظروف والتكلفة والوقت، فيمكن تعديل شروط العقد أو تغييرها لموازاتها بين الطرفين، لما فيه مصلحتهم، أما بالنسبة للنشاطات الأخرى التي لم تتأثر بالقوة القاهرة ولا بتغير الظروف واستمرت أعمالها ونشاطها وفق المعتاد، فلا يمكن أن تتمسك بأي من القوة القاهرة والظروف الطارئة حالياً، ولكن في حال استمر الوضع الناتج عن فيروس كورونا المستجد إلى فترة أطول، فقد يختلف الحال بالطبع مع تغير الظروف الاقتصادية والتجارية والتشريعات التي تتصل بهذا المجال لحماية الأفراد والمجتمع، في حال تأثروا بطريقة غير مباشرة بشكل سلبي في بعض الأنشطة الاقتصادية أو العقود، فيمكن اللجوء إلى ظروف القوة القاهرة62.

وعليه سأتطرق في هذا المبحث إلى مطلبين الأول تعزيز نمو الاقتصاد وقطاع الاعمال من خلال عدد من الإجراءات والسياسات، اما المطلب الثاني سيتمحور حول المحفزات والتسهيلات التي هدفت من ورائها دولة الامارات إلى استقطاب الاستثمارات الأجنبية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي السريع وذلك ضمن مرحلة التعافي من الجائحة.

62عبير أبو شمالة, شرط «القوة القاهرة».. هل ينطبق على فيروس كورونا؟,جريدة الخليج ,(2020 -الاثنين 30 - مارس),ص1.

المطلب الأول

تعزيز نمو الاقتصاد وقطاع الأعمال في دولة الامارات

سعت دولة الامارات إلى وضع خطط واستراتيجيات لتعزيز النمو الاقتصادي من خلال سلسلة من المبادرات والتي تتمثل في الاتي:

وضع خطة دعم شاملة من مصرف الامارات المركزي لتخفيض رأس المال ولإقرار المعايير المتبعة في الإقراض من خلال تبني أنظمة عمل حديثة وهي كالاتي:- [63]

١. توجيه حزمة دعم مالي تصل إلى مبلغ خمسين مليار درهم للقروض بتكلف صفرية ومغطاة بالضمان تستهدف البنوك المحلية في الدولية، بالإضافة لحزمة أخرى بنفس القيمة يتم الحصول عليها من خلال تحرير الأموال الوقائية الخاصة بالبنوك.
٢. فتح باب الاستفادة من جزء من الأموال الوقائية (الرقابية) من قبل البنوك وتسخيرها لدعم الاقتصاد ودعم عمليات الإقراض الجديدة.
٣. تحقيق الاستقرار المالي والنقدي من خلال قيام المصرف المركزي بالإعلان عن احتياطي للعملات الأجنبية يصل 405 مليار درهم إماراتي.

وعليه سأتطرق في هذا المطلب لفرعين الأول الخطط التي وضعها المصرف المركزي لدعم شامل لاقتصاد، اما الفرع الثاني سيتمحور حول التسهيلات الحكومية وخطط تحفيزية شاملة.

63المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء, الهيئة الاتحادية للتنافسية والاحصاء, مبادرات حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لمواجهة أزمة كورونا, الامارات, 2020,ص8.

الفرع الأول

خطط للمصرف المركزي تهدف لدعم شامل للاقتصاد

أولا: الدعم المستمر من قبل المصرف المركزي للاقتصاد المحلي من خلال توجيه المؤسسات المالية و البنوك في الدولة على الآتي: [64]

الدعم المستمر للشركات ذات الدخل المحدود (الصغيرة والمتوسطة)، وكذلك الافراد لأهمية دور تلك الفئات في المساهمة في تسريع وتيرة النمو الاقتصادي والحد من آثار الجائحة اقتصاديا.

١. تسهيلات عمليات تأجيل القروض المالية للمتضررين من العملاء من آثار الجائحة.
٢. وضع خطط تأجيل للديون المالية وكذلك للفوائد على الأموال المستحقة حتى نهاية عام 2021، وذلك ضمن الخطط متوسطة المدى للمساهمة في دعم الاقتصاد المحلي.
٣. العمل على وقف تنفيذ متطلبات بازل 3 (مجموعة معايير تتعلق برأس المال)، وذلك حتى نهاية الثلث الأول من عام 2021 لجميع البنوك والمصارف على مستوى الدولة.
٤. قام المصرف المركزي بإصدار عدد من التوجيهات لشركات التمويل والبنوك للحث على الاخذ بالمعيار الدولي، وذلك من خلال التعاون والتنسيق مع مركز دبي المالي وسوق أبوظبي العالمي للعمل على وضع دراسات وتقارير(IFRS9) المالية بهدف الاستفادة من المحفزات والمعايير الدولية.
٥. طرح متطلبات محدثة من قبل المصرف المركزي لجميع البنوك في الدولة للعمل على تطبيق دراسات وتقييمات احترازية على اجمالي الخسائر الائتمانية المتوقعة على المستوى الدولي، وذلك لإعداد التقارير والدراسات المالية (IFRS9) بهدف العمل على تقليل تأثير المباشر لمخصصات المعيار الدولي على رؤوس الأموال نتيجة تأثيرات الجائحة غير المستقرة.

---

[64] مرجع سابق,ص8.

ثانيا: إعداد أنظمة لدعم الاقتصاد المحلي من قبل المصرف المركزي بهدف حماية المستهلكين و تقليل من الآثار الناجمة عن الجائحة:[65]

١. تقليل سقف الدفعات الأولى التي تقدم لشراء العقارات بهدف إنعاش السوق العقاري.
٢. إلغاء الحد الأدنى المقرر على ارصدة الحسابات المالية (بتجاوز مبلغ 10 درهم) للشركات والمؤسسات ذات الدخل المحدود سواء كانت صغيرة او متوسطة.
٣. توجيه جميع المصارف والبنوك على العمل على فتح حسابات للمؤسسات والشركات محدودة الدخل (الصغيرة والمتوسطة) خلال فترة زمنية لا تتجاوز48 ساعة مع ضرورة الالتزام بالشروط المتعلقة بالاستخدامات غير المشروعة.
٤. إلزام البنوك والمصارف بالعمل على تأجيل الأقساط والفوائد على القروض الخاصة بعملائها الذين تضرروا من تداعيات الجائحة خلال عام 2020.
٥. يتعين على البنوك في الدولة اتخاذ سياسات إقراض عادلة لجميع عملائها بشكل عادل من خلال وضع معايير إقراض سلمية ومنطقية.
٦. يتوجب على النبوك بذل مجهود مضاعف لتسريع من وتيرة إنجاز المعاملات الخاصة بعملائها سواء كانت للأفراد او للشركات الخاصة والمؤسسات ذات الميزانيات المتوسطة او المحدودة.
٧. يتعين على الجهات الإدارية والتنفيذية العليا في البنوك العمل على تأكيد خططها التي وضعت للدعم الاقتصادي الشامل في الدولة، والبدء في تنفيذا بأسرع وقت ممكن.

ثالثا: عدد من المبادرات الحكومية لدولة الامارات

تباينت المبادرات الحكومية والحزم التحفيزية لدعم الاقتصاد المحلي بهدف تخفيف الاثار الاقتصادية خلال فترة الجائحة للحد ولتخفيف التداعيات الناتجة عن الجائحة على شتى القطاعات في الدولة، ولتيسير الأعباء على المواطنين وكذلك

[65] مرجع سابق,ص9.

المقيمين وللحفاظ على الصحة والسلامة العامة لجميع افراد المجتمع بما يتماشى مع سير العمل الحكومي لمختلف القطاعات والجهات الحكومية الاتحادية والمحلية من خلال عدد من المحاور:[66]

١. العمل على تمديد الاقامات والتصاريح التي انتهت في بداية الثلث الثاني من عام 2020 ولمدة 90 يوم، بالإضافة إلى الاعفاء من المخالفات المالية للمقيمين المنتهية إقامتهم حتى نهاية العام.
٢. إلغاء الغرامات الادرية للمخالفات الخاصة بخدمات الإقامة والجنسية من بداية شهر ابريل لعام 2020.
٣. العمل على منح ترخيص بشكل مؤقت للمشروع القائم على استخدام المعاملات الرقمية الخاصة بأعمال كتاب العدل بهدف تسهيل المعاملات القاضية.
٤. استثناء الخدمات الحكومية التي انتهت في بداية شهر مارس عام 2020 ومنحها صلاحية إضافية لمدة 90 يوم.
٥. التركيز على الاحتياجات الضرورية للقطاع الحصي ومنحها أولية التصنيع.
٦. تمديد المهلة اللازمة للأسواق المالية في عملية الافصاحات المالية الخاصة ببيانات عام 2019
٧. إلغاء عملية الربط بين تسديد المخالفات وتجدد المركبات او تسجيلها، وكذلك استثناء علميات التجديد من إلزامية الفحص الفني للمركبات.
٨. التقليل من رسوم الاستهلاك بنسبة 20% للماء والكهرباء بالنسبة للقطاعات السياحية وكذلك التجارية لفترة محددة بتسعين يوم، وبتكلفة تتجاوز الثمانين مليون درهم.
٩. إعادة جدولة أقساط رسوم التوصيل وأيضا الرسوم الخاصة بإعادة الخدمة للمحلات التجارية والمصانع والفنادق بحيث يتم تحصيلها بعد 6 أشهر.

[66] مرجع سابق,ص12.

رابعا: التقليل من الاثار السلبية لتداعيات الجائحة على الشركات المالية والأسواق المالية من خال اتخاذ هيئة الأوراق المالية والسلع عدد من المبادرات:[67]

١. تحديد قاع لمقدار انخفاض السهم بحيث لا يتجاوز هذا الانخفاض نسبة 5% من سعر الاقفال اليوم السابق بأقصى حد.
٢. وضع مهلة زمنية محددة لانعقاد الجمعيات الخاصة بالشركات المساهمة تجنبا للمخاطر الناجمة من التأخير من انعقاد هذه الجمعيات.
٣. وضع استثناءات للأنظمة المعمول بها في قيام الشركات بشراء أسهمها، باعتبارها تسهيلات تصب في مصالح هذه الشركات.
٤. اتخاذ آلية التصويت باستخدام الأنظمة الإلكترونية وبشكل إلزامي في الجمعيات العمومية وإلغاء الحضور الشخصي للتصويت.
٥. وضع خطة لعملية التعافي في قطاع الشركات من خلال سياسة واضحة ومكتوبة تهدف إلى استمرارية العمل في حالات الطوارئ باعتباره احد الجوانب الخاصة بنظام إدارة المخاطر.
٦. العمل على جعل لجان الطوارئ تنعقد بشكل مستمر من خلال تفعيل المهام الخاصة بها، وبهدف استمرارية الاعمال في ضل هذه الجائحة.
٧. استخدام التقنيات الحديثة والإلكترونية في عمليات التفتيش على الشركات كبديل للنزول الميداني.

67 مرجع سابق,ص10.

الفرع الثاني

تسهيلات حكومية وخطط تحفيزية شاملة

أولا: تخفيض الرسوم الاتحادية من خلال الإعلان عن ثلاث قرارات لوزارة المالية في الدولة:[68]

١. جعل رسوم القيد الاتحادي الخاص بسجلات كل من الموردين والمقاولين بقيمة 500 درهم بدل من 1000 درهم.
٢. لا توجد رسوم لتجديد القيد وبذلك يصبح التجديد مجانا.
٣. إلغاء الرسوم الخاصة ببيع كل من المستندات والوثائق التابعة لمناقصات الوزارات والهيئات الاتحادية.

ثانيا: وضع خطط محلية لضمان عدم تدهور قطاعات الاعمال والاقتصاد الوطني من خلال مبادرات حزم للحكومات المحلية:

حزمة أبوظبي:

سارعت حكومة أبوظبي إلى اعتماد حزمة من الحوافز المالية التي تهدف إلى دعم الشركات والمجتمع في الامارة، وذلك من خلال جهود مشتركة بين عدد من البنوك المحلية منها بنك أبوظبي الإسلامي وبنك ابوظبي التجاري وبنك ابوظبي الأول، التي قللت بدورها من الرسوم والفوائد على التمويلات بالإضافة إلى تسهيل الحصول على التمويلات لكل من الشركات المتوسطة والصغيرة وكذلك الافراد بالتعاون مع الدائرة الاقتصادية ودائرة التنمية.

حزمة دبي:

اعتمدت حكومة إمارة دبي حزمة من الحوافز مدتها ثلاثة اشهر وبقيمة تتجاوز الخمس مليار درهم لدهم قطاعات الاعمال والشركات في دبي حيث ساهمت الحزمة في تخفيف من حدة تأثير الجائحة على الاقتصاد المحلي ورفع السيولة المالية، كما طالبت المصارف والبنوك في الامارة إلى تقديم تسهيلات ومميزات لعملائها من الشركات وحتى الافراد لتجاوز هذه المرحلة الاستثنائية.

---

[68] مرجع سابق,ص12.

حزمة الشارقة:

أطلقت حكومة الشارقة مجموعة من المحفزات التي تستهدف قطاعات الاعمال وكذلك الافراد كدعم للتخفيف من آثار الجائحة وحرصا من الامارة على دعم استمرارية التنمية والازدهار في مختلف الميادين والمجالات.

حزمة عجمان:

أعلنت حكومة عجمان العمل المباشر بقرارات الدعم الاقتصادي التي وضعتها الحكومة الاتحادية، حيث عملت من جهاتها على اعتماد عدد من المبادرات والحزم للتقليل من التداعيات الاقتصادية على الشركات والافراد في الامارة، أغلب المبادرات تمثلت في الإعفاءات من الرسوم بشكل كامل أو جزئي خصوصا رسوم الخدمات الحكومة.

حزمة رأس الخيمة :

بادرت حكومة رأس الخيمة إلى إطلاق حزمة من المحفزات والمبادرات بالإضافة إلى التزامها بتطبيق حزم الدعم التي اتخذتها الحكومة الاتحادية، ومن اهم هذه المبادرات والمحفزات الإعفاءات من الجارات السنوية لمدة ثلاثة اشهر تأجيل فترة سداد الرسوم الخاصة بالحكومة لكل من الشركات والافراد، حيث بلغت القيمة الاجمالية للمحفزات قيمة 50 مليار درهم إماراتي التي استهدفت بشكل مباشر للشركات والتي بلغ عددها ما يزيد عن 15 ألف شركة، كما شملت المبادرات الجانب السياحي في الامارة فقد اعتمدت هيئة رأس الخيمة عدد من المبادرات التي تهدف إلى تنشيط الجانب السياحية فالإمارة وتخفيف من اثار التداعيات الاقتصادية الاستثنائية. [69]

[69] مرجع سابق,ص13-14.

حزمة حكومتي الفجيرة وأم القيوين:

شملت مبادرات كل من إمارة الفجيرة وأم القيوين عدد من الحزم والتسهيلات الحكومية التي أعلنت عنها الحكومة الاتحادية بسبب جائحة كورونا، بالإضافة إلى طلاقها مبادرات أخرى محلية تشكلت في الإعفاءات خاصة بالمنشآت والشركات المتضررة من الرسوم الحكومية كرسوم التصديق والتجديد وغيرها من الرسوم ذات الطابع الحكومي، كما شملت المبادرات الغرامات وإعفاءات لمستأجرين مراكز التسوق لفترات تتراوح بين ثلاثة اشهر إلى نهاية عام 2020، بالإضافة إلى تخفيض المخالفات المرورية.

ثالثا: المؤسسات المجتمعية والهيئات الحكومية توحد جهودها بمبادرات استثنائية لبناء مجتمع متماسك:[70]

أعلنت الهيئات والمؤسسات المجتمعية الحكومية إطلاق العديد من الصناديق والبرامج التي تهدف إلى توحيد وتعزيز جهود الدولة للتصدي للجائحة لتشمل جميع المجالات الاقتصادية والصحية والاجتماعية والإنسانية، تجسدت جمعها في مضامين التكاتف والتلاحم المجتمعي في دولة الامارات.

كما ساهم المجتمع الاماراتي بملايين الدراهم كدعم للمجتمع في التقليل من التحديدات وتعزيز لجهود الدولة حيث كانت استجابة المجتمع الاماراتي استثنائية، ومن اهم الصناديق والبرامج هي كالاتي:

1. **صندوق الإمارات (وطن الإنسانية):**

تعتبر هذه المبادرة من الهلال الأحمر بالتعاون مع الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث والعديد من المنظمات الإنسانية والجمعيات في الدولة هدفها استقبال المساهمات العينية والمادية من المؤسسات والشركات والافراد بعضها كان من المباني والسيارات

[70] مرجع سابق,ص18-19.

والمرافق والعديد من وسائل الدعم اللوجستي وغيرها لتوحيد الجهود للتصدي للجائحة والحد من آثارها الصحية والاقتصادية.

٢. **برنامج" معا نحن بخير":**

ساهمت دائرة التنمية المجتمعية بفتح قنوات لتلقي المساهمات العينية والمالية للأفراد والشركات من خلال هيئة المساهمات المجتمعية التابعة لها، وبذلك تدعم جهود الحكومية في أبوظبي للتصدي للجائحة والتقليل من اثارها الاقتصادية والاجتماعية، حيث يتم تخصيص العوائد العينية والمالية للحصول على المستلزمات الطبية والمواد الغذائية والتعليم التي هي على رأس الأولويات.

٣. **صندوق التضامن المجتمعي:**

تعتبر هذه المبادرة صادره من دائرة الشؤون الإسلامية للعمل الخيري بمشاركة المؤسسات الخيرية والجمعيات في إمارة دبي، هدفها المساهمة للتصدي للجائحة بالتنسيق مع مركز التحكم والسيطرة وتقديم الدعم المادي للحصول على المستلزمات الطبية والمتطلبات الاساسية كترسيخ للحرص المجتمعي على المساهمة مع الجهود الحكومية للتصدي للجائحة ولتحقيق أعلى مستويات الحماية والوقاية في المجتمع. [71]

[71] مرجع سابق,ص15.

المطلب الثاني

تسهيل تدفق الاستثمار الأجنبي إلى دولة الامارات

حصلت دولة الإمارات العربية المتحدة على مكانة مرموقة في شتى القطاعات وذلك من خلال المؤشرات التنافسية العالمية وبالأخص في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر، ويعود الفضل الى ما تملكه دولة الإمارات من بنية تحتية وتشريعية ولوجستية متقدمة، بالإضافة إلى الحوافز والمزايا التي جعلتها بيئة جاذبة للاستثمار، وتعتبر دولة الإمارات الأفضل في الاستقطاب المباشر للاستثمارات الخارجية عالميا، بالإضافة على حصولها على ثقة المستثمرين العالميين، حيث تتمتع بمناخ اقتصادي مرن ومنفتح، كما تعزز الكفاءة الاقتصادية والمالية وتنعش الاستثمار وتعزز الإنتاج المحلي، وتسعى لتطوير القدرة التنافسية للاستثمار العالمي، كما أنه خلال جائحة كورونا في عام 2020 لم يكن الفيروس عائقا بالنسبة لحركة الاستثمار الأجنبي في دولة الامارات العربية المتحدة، فقد قررت الدولة إلى إصدار الكثير من التسهيل لجذب الاستثمار.[72]

وعليه تم تقسيم هذا المطلب لفرعين الأول تملك الأجانب للشركات بنسبة 100% والثاني الإقامة الذهبية وأنواعها.

الفرع الأول

تملك الأجانب للشركات بنسبة 100%

في عام 2015 أصدر رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله مرسوم للقانون الاتحادي والذي تضمن تعديل لأحكام القانون الاتحادي رقم (2) للشركات التجارية في دولة الامارات، وتم إضافة مواد جديدة للتعديل على المادة رقم 51، كما ركزت على إعادة تنظيم الأحكام المتعلقة بتأسيس الشركات ذات المسؤولية المحدودة والمساهمة، ويتيح للأجانب تملك

72 الخليج, الإمارات تتيح للأجانب تملك الشركات بنسبة 100%,صحيفة الخليج,(2020-23الاثنين-نوفمبر),ص1.

وتأسيس الشركات بنسبة 100%، وأيضا يعفي من حد أدنى لنسبة تملك الإماراتيين المواطنين.

وفي عام 2018 أعلن نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم إمارة دبي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم رعاه الله، تعديلات للقانون وذكر سموه أن دولة الامارات العربية المتحدة تملك بيئة تشريعية خصبة لتأسيس المشاريع والأعمال التي تعزز من تنافسية الدولة، وأعلن سموه عن إلغاء المرسوم للقانون اتحادي رقم (19) والذي يتمحور حول الاستثمار الأجنبي المباشر، وشملت التعديلات على قانون الشركات كما تم إلغاء الشرط الذي ينص على أن يكون لدى الشركة الأجنبية وكيل من مواطني دولة الامارات، وسمحت بتأسيس الشركات من دون شرط الجنسية المعينة وذلك للأشخاص الطبيعيين والاعتباريين، وفي ديسمبر عام 2020تم استثناء المرسوم بقانون الذي تعمل به بعض الشركات التي صدر باستثنائها قرار من مجلس الوزراء والتي تكون مملوكة بالكامل للحكومة المحلية أو الاتحادية أو جهات أخرى تابعة لأي منها وتعمل وفق ما تنص عليها عقودها التأسيسية أو أنظمتها الأساسية، حيث تستثنى الشركات التي تساهم فيها الحكومة أو الجهات التابعة لها أو المملوكة لها من أحكام القانون وذلك بنسبة لا تقل عن 25%، وشملت التعديلات إلغاء نص المادة(10)، حيث نصت على" وجوب أن يكون في كل شركة تؤسس في الدولة شريك أو مساهم أو أكثر من المواطنين لا تقل حصته عن (51%) من رأس مال الشركة". [73]

في عام 2020 أصدر مجلس الوزراء قرار رقم (16) من شأنه يتم تحديد القائمة الإيجابية للأنشطة الاقتصادية والقطاعات التي يجوز الاستثمار الأجنبي المباشر فيها وتملكها، وشمل هذا القرار 122 نشاط اقتصادي يتيح للأجانب التملك بها بنسبة 100% ووضح القرار الوزاري الحد الأدنى لرأس المال المتعلق بمشروع الاستثمار الأجنبي، وشروط ومتطلبات النشاط في القطاع المعني حيث تضمن القائمة الإيجابية و51 نشاطاً في قطاع الصناعة و19 نشاطاً في قطاع الزراعة

[73] الخليج, مرجع سابق,ص3.

و52 نشاطاً في قطاع الخدمات تم اعتماد تسميتها وتصنيفها بناءا على دليل الأنشطة الاقتصادية المعتمدة من قبل وزارة الاقتصاد. وتم اتخاذ شكلين قانونيين لمشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر، وهما شركة مساهمة خاصة وشركة ذات مسؤولية محدودة بما يتضمن شركات الشخص الواحد، وفي عام 2020 أشار تقرير الاستثمار العالمي لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة أن دولة الامارات تعتبر أكبر متلقٍ لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في غرب آسيا بإجمالي 13.79 مليار دولار في العام الماضي، حيث استقطبت دولة الامارات الشركات العالمية للاستثمار في مشروعاتها الضخمة، قامت شركة «ماروبيني»اليابانية بالاستثمار بقيمة 1.5 مليار دولار وذلك لتطوير محطة طاقة توربينات الغاز بقدرة 2.4 غيغاوات في الفجيرة، وهو مشروع الطاقة السادس للشركة اليابانية في الإمارات. بالرغم من تفشي جائحة كورونا فقد أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية المعروفة بأدنوك اتفاقية طويلة الأمد لشراكة مع تحالف يضم عدداً من المؤسسات الاستثمارية بقيادة شركة أبولو والتي تم إدراجها في بورصة نيويورك وتعد أيضا أكبر شركات إدارة الاستثمارات البديلة في العالم وذلك للاستثمار في أصول عقارية لأدنوك حيث تبلغ قيمتها 20 مليار درهم. لم تتوقف جهود دولة الإمارات على فرض العديد من التسهيلات وإقرار القوانين لدعم المستثمر الأجنبي وإنما وصلت جهودها لتطوير وتهيئة البنية التحتية، وذلك لتسهيل حركة النقل وكل ما يتعلق بالتجارة، وشبكة متطورة من المطارات وشركات الطيران التي لها خطوط متكاملة مع كل دول العالم.74

قامت لجنة الاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات بعدد من التوصيات لتعديل خطوات تسجيل شركات الاستثمار الأجنبي المباشر، وتسريع إجراءات تسجيلها وذلك بالتنسيق مع الجهات الاتحادية المعنية مثل مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي ووزارة الموارد البشرية والتوطين ووزارة المالية ووزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة ودوائر التنمية الاقتصادية المحلية،

74الخليج, مرجع سابق,ص4.

بمـا يسـهل فـي تأسـيس مشـاريع الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر فـي دولـة الامـارات، حيـث اعتمـدت اللجنـة إصـدار دليـل محـدث للخطـوات الاسترشـادية للمسـتثمر فـي إطـار قـانون الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر، كمـا أنـه أتـاح لقـانون الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر عـدة مزايـا وحـوافز لضـمان عـدم الحجـز علـى أمـوال المشـروع أو مصـادرتها إلا بحكـم قضـائي، و عـدم نـزع الملكيـة إلا للمنفعـة العامـة مقابـل تعـويض عـادل، والتعامـل مـع شـركات الاسـتثمار الأجنبـي المرخصـة معاملـة الشـركات الوطنيـة، وإجـراء التحـويلات الماليـة خـارج الدولـة، ونسـبة تملـك 100%، وضـمان حـق الانتفـاع بالعقـارات، وضـمان سـرية المعلومـات الاقتصـادية والماليـة والفنيـة والمبـادرات الاسـتثمارية، أمـا الامتيـازات الإضـافية فتشـمل عـدد مـن الشـركاء أو إدخـال شـريك ، ونقـل الملكيـة إلـى مسـتثمر جديـد، وتغييـر الشـكل القـانوني للشـركة، وتعـديل عقـد التأسـيس أو النظـام الأساسـي، والاسـتحواذ أو الانـدماج أو التصـفية، حيـث يمكـن تلخـيص مـا يشـمله القـانون المطبـق للاستثمار الأجنبي المباشر من خلال ثلاث جوانب رئيسية وهي:75

نطـاق تطبيـق القـانون: فـي قـانون الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر يـتم تطبيـق الأحكـام علـى كـل مشـاريع الاسـتثمار الأجنبـي، والتـي تكـون مصـرح بهـا للشـركات الأجنبيـة والمسـتثمرين الأجانـب، بحيـث تكـون مرخصـة داخـل الدولـة شـريطة أن تحقـق متطلبـات لـرأس المـال المطلـوب، كمـا يجـب أن يكـون الاسـتثمار فـي مجـال الأنشـطة التـي تسـعى للتطـوير وتحفيـز البحـث واسـتقطاب الخبـرات العالميـة والتكنلوجيـا الحديثـة، والكمـال فـي الخطـط الاسـتراتيجية للدولـة، ولا يـتم تطبيـق هـذا القـانون علـى مـواطني الدولـة، والشـركات الوطنيـة، والمشـاريع التـي تكـون فـي المنـاطق الحـرة الماليـة وغيـر المالية.

وحـدة الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر: تخـتص هـذه الوحـدة المتبوعـة لـوزارة الاقتصـاد بسياسـات الاسـتثمار وتحديـد الأولويـات، والبـرامج والخطـط المتعلقـة بهـذه السياسـات والأخـذ والعمـل علـى تنفيـذها، بالإضـافة إلـى تأسـيس قاعـدة للمعلومـات والبيانـات الاسـتثمارية بالدولـة، وإضـافة بيانـات مشـاريع الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر

75 الروية, تعرف على جهود الإمارات لتسهيل الاستثمار الأجنبي في 2020,على شبكة الانترنت بتاريخ , 11 نوفمبر 2020,تاريخ الاطلاع 20ديسمبر 2020 من: تعرف على جهود الإمارات لتسهيل الاستثمار الأجنبي في 2020 - أخبار صحيفة الرؤية(alroeya.com) .

والقيـــام بتحـــديثها، ووضـــع بيئـــة مهيئـــة جذابـــة للاســـتثمارات الأجنبيـــة والحـــرص علـــى رصد وتتبع أدائها.

لجنة الاستثمار الأجنبي المباشر: تتشكل هذه اللجنة بقرار من مجلس الوزراء حيث يترأسها وزير الاقتصاد وممثلين السلطات المختصة وسلطات الترخيص والجهات المعنية في الدولة، حيث تقوم اللجنة بدراسة التوصيات للمجلس والتي تتعلق بالقائمة الإيجابية التي تشمل الأنشطة والقطاعات الاقتصادية المسموح بالعمل بها في الاستثمار الأجنبي المباشر، كما تضيف اللجنة بعض من الأنشطة والقطاعات للقائمة السلبية، وأيضا تعنى التوصيات الصادرة من الجهات المتخصصة بشأن الحصول على موافقة طلبات الترخيص للمشاريع المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر للقطاعات الغير مسجلة في القائمة الإيجابية.

الفرع الثاني

الإقامة الذهبية وأنواعها

نظـــام الإقامـــة الذهبيـــة يقـــدم فـــرص للعمـــل والدراســـة والعـــيش فـــي الدولـــة للأشـــخاص المقيمـــين فـــي دولـــة الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة, والوافـــدين وعـــائلاتهم، حيـــث تكـــون الإقامـــة طويلـــة الأمـــد ولا تحتـــاج لكفيـــل إمـــاراتي, وبإمكـــان المقـــيم الحصـــول علـــى نســـبة تملـــك 100% فـــي الامـــارات بخـــلاف القـــانون المتعـــارف عليـــه والـــذي يـــنص علـــى ضـــرورة امـــتلاك الشـــريك المحلـــي نســـبة لا تقـــل عـــن 51% فـــي الاســـتثمار ومشـــاريع الاعمـــال فـــي الدولـــة. تـــم تطبيـــق نظـــام تأشـــيرة "إقامـــة طويلـــة الأمـــد" فـــي دولـــة الإمـــارات عـــام 2019, لخمـــس ســـنوات أو عشـــر ســـنوات، حيـــث تتجـــدد تلقائيـــا عنـــد اســـتيفاء نفـــس الشـــروط، وتكـــون لفئـــات محـــدده تشـــمل المســـتثمرين وأصـــحاب المواهـــب ورواد الأعمـــال، وذلـــك اعتمـــادا علـــى قـــرار مجلـــس الـــوزراء فـــي عـــام 2018 رقـــم (56) بخصـــوص تنظـــيم التصـــاريح المتعلقـــة بالإقامـــة للمســـتثمرين وأصـــحاب المواهـــب ورواد الأعمـــال، حيـــث نـــص القـــرار علـــى مـــنح تصـــاريح الإقامـــة للمســـتثمرين وأصـــحاب المواهـــب ورواد الأعمـــال والطلبـــة النوابـــغ بالإضـــافة إلـــى البـــاحثين مجـــالات المعرفـــة المختلفة والعلوم، وذلك في الآتي:76

76 البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية المتحدة, الإقامة الذهبية-تأشيرة إقامة طويلة الأمد,الامارات ,على شبكة الانترنت بتاريخ , 06 يناير 2021 , تاريخ الاستطلاع 7يناير 2021من: الإقامة الذهبية- تأشيرة إقامة طويلة الأمد - البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة (u.ae)..

أولا: تأشيرة الإقامة في الدولة لعشر سنوات

يجب على المستثمرين أن تكون لهم استثمارات عامة لا تقل عن 10 ملايين درهم داخل الدولة، يمكن أن يكون الاستثمار في ضمن الأشكال التالية:

- أن تكون الوديعة لا تقل عن 10ملايين درهم للمستثمر، وأن تكون داخل الدولة في صندوق استثماري.
- إنشاء شركة في الدولة للمستثمر برأس مال بحيث لا تقل القيمة عن 10ملايين درهم.
- أن يكون المستثمر شريكا في شركة جديدة أو قائمة بحيث لا تقل الحصة المالية عن 10ملايين درهم.
- أن يكون المستثمر لديه في الدولة عدة استثمارات وقيمة لا تقل عن 10ملايين درهم، شريطة ألا تقل الاستثمار في غير العقار عن 60% من مجموع اجمالي الاستثمارات.

تتضمن شروط التأشيرة التالي:

- أن يكون للمستثمر رأس مال مملوك له بالكامل وليس قرضا، بالإضافة إلى تقديم أدالة تثبت ذلك.
- منذ تاريخ صدور وثيقة تصريح الإقامة يجب الحفاظ على الاستثمار ما لا يقل عن ثلاث سنوات .
- أن يكون للمستثمر ذمة مالية غير مثقلة بمطالبات أو ديون بحيث تؤثر على ملاءته المالية بقيمة لا تقل عن 10ملايين درهم.

ويحظى المستثمر القادم من خارج الدولة إذن للدخول وتكون صالحة لمدة 6 أشهر قابلة للتجديد لفترة 6 أشهر أخرى.

تتضمن تأشيرة طويلة الأمد للأولاد والزوجة, استشاري واحد، ومدير تنفيذي واحد، كما يسمح للمستثمر تأشيرة لثلاث من عمال الخدمة المساعدة.

أ. أصحاب المواهب التخصصية[77]

تقدم التأشيرة للباحثين في مجالات المعرفة والعلوم من أطباء وعلماء ومبدعين ومخترعين بالإضافة إلى أصحاب المواهب، وتتضمن التأشيرة مزايا تشمل الزوج

[77] مرجع سابق,ص3.

والزوجة والأبناء، حيث يشترط وجود عقد ساري المفعول لكافة أصحاب المواهب، والتخصص في اهم المجالات للدولة بناءً على الشروط التالية لكل فئة:

- **العلماء**: أن يكون العالم حاصل على ميدالية محمد بن راشد للتميز العلمي أو معتمد من مجلس علماء الإمارات.
- **المبدعون من أهل الفن والثقافة**: أن يكون المبدع حاصل على اعتماد من وزارة الثقافة وتنمية المعرفة.
- **المخترعون**: أن يكون المخترع حاصل اعتماد وزارة الاقتصاد بالإضافة إلى حصوله على براءة اختراع ذات قيمة مضافة على اقتصاد الدولة.
- **أصحاب النخبة**: للأشخاص الذين يحضون بقدرات عقلية متميزة، يتم توثيقها من خلال أبحاث علمية مميزة أو توثيقها من خلال براءات اختراع.
- **المدراء التنفيذيون**: من أصحاب التحصيل العالي والخبرات العلمية، مثل مهندس تخصص في تخصص نادر وحاصل على درجة جامعية بالإضافة إلى عمله في الدولة في شركة خاصة وذلك للحفاظ على الكفاءات الحالية واستقطاب كفاءات جديدة.
- **أصحاب الاختصاص والأطباء**.

ثانيا: تأشيرة الإقامة لخمس سنوات[78]

يمكن التقدم بطلب الحصول على تأشيرة إقامة الخمس سنوات للفئات التالية، حيث يكون التجديد للإقامة تلقائيا:

يمكن للمستثمر في عقار الحصول على تصريح إقامة, حيث تتضمن الشروط التالي:

- أن يكون الاستثمار إما في عقار أو أكثر بقيمة إجمالية للأصل العقاري حيث لا تقل القيمة عن 5ملايين درهم.
- أن يكون المستثمر مالك للعقار بشكل كامل وليس قرض، بالإضافة إلى تقديم اثبات لذلك.
- أن يكون المستثمر محافظاً على الاستثمار منذ تاريخ صدور التصريح لمدة لا تقل عن 3 سنوات.

78 مرجع سابق,ص4.

أن يكون للمستثمر ذمة مالية غير مثقلة بمطالبات أو ديون بحيث تؤثر على ملاءته المالية .

أ- رواد الأعمال، تتضمن الشروط التالي:

- أن يمتلك المستثمر مشروع بقيمة لا تقل عن 500ألف درهم، بشرط أن يكون المشروع ناجح في مجال متعدد.
- أن يحصل المستثمر على موافقة من حاضنة أعمال معتمدة في الدولة.

يحظى رائد الأعمال بإذن لدخول الدولة لفترة 6أشهر بالإضافة إلى تصاريح إقامة لفترة 5سنوات قابلة للتجديد لكل من الزوج والأولاد و3 مدراء تنفيذيين.

ب- المتفوقون من الطلبة، ويشمل ذلك التالي:[79]

- الطالب المحصل على معدل 95% أو تقدير امتياز في شهادة الثانوية من المدارس الخاصة أو الحكومية.
- طلاب الجامعة الحاصلين على معدل تراكمي ما لا يقل عن 3.75 سواء من داخل أو خارج الدولة، وذلك في التخصصات المعتمدة والمحددة من قبل الهيئة.

يحظى أيضا عائلات الطلبة بتأشيرة، بالإضافة لحصول الطلاب المتفوقين على إذن دخول الدولة لفترة 6 أشهر.

[79] مرجع سابق,ص5.

خاتمة

أدت سرعة انتشار الجائحة على مستوى العالم إلى ارتفاع نسبة اللايقين وتدني مستوى الثقة مما تسبب في انهيار العديد من الأسواق المالية وتراجع مؤشراتها لمستويات قياسية، وقد تسببت الإجراءات الاحترازية التي فرضتها دول العالم للحد من انتشار الوباء والسيطرة عليه إلى تعطل النشاط الاقتصادي ليشمل التأثير عدة مفاصل للاقتصاد العالمي ويليه الاقتصاد المحلي بطبيعة الحال مما تسبب في تداعيات اقتصادية أثارت القلق بين العديد من دول العالم حيث ان تلك التداعيات الاقتصادية قد يكون تأثرها عكسيا على القدرة على السيطرة على الوباء وتزايد المجاعات على مستوى العالم، وبلغة قانونية فإن الجائحة ماهي إلا أحد الظروف الطارئة التي تنطبق عليها الأحكام والنصوص القانونية الخاصة بظروف القوة القاهرة، وذلك نتيجة العجز في الوفاء للالتزام بالعقود سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد أو الشركات أو حتى الحكومات.

كما انعكست آثار تلك الجائحة على العلاقات الدولية الاقتصادية التي لا تقوم إلى وفق استراتيجية المصالح الاقتصادية والامن الدولي، وتلك هي احدى الابعاد الاقتصادية الناتجة عن التداعيات في الاقتصاد بسبب الجائحة، فقد شهدت الأشهر الأخير المنصرمة توتر في العلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي نتيجة تدهور الحالة الاقتصادية في كل من اسبانيا وإيطاليا وذلك كمثال على تأثر العلاقات الدولية الاقتصادية بالجائحة، الأمر الذي سيقود دول العالم إلى التفكير في إعادة بناء العلاقات الدولية وفق مجريات تلك الاحداث، ولم تقف الابعاد الاقتصادية للجائحة عند هذا الحد بل امتدت لتشمل القطاعات الاقتصادية لدول العالم حيث بدى تأثيرها واضحا على العنصر البشرى وكذلك الأشخاص الاعتبارية بحكم ان العنصر البشري هو جوهر النمو الاقتصادي في اقتصاديات العالم، حيث سارع البنك الدولي إلى وضع استراتيجيات وخطط لحماية العنصر البشري إبتداءا من الأسر والمجتمعات ووصولا إلى الموظفين والعاملين في القطاعات الاقتصادية، مع الأخذ بعين الاعتبار الدعم المستمر للعملية التعليمية للطلاب خلال فترة الأزمة من خلال دعم البنية التحتية واستخدام الوسائل العلمية الحديثة لتطبيق التعليم عن بعد.

الجـــدير بالـــذكر هـــو ان دول العـــالم لـــم تقـــف مكتوفـــة الايـــدي تجـــاه تلـــك التـــداعيات الاقتصـــادية الناتجـــة عـــن الجائحـــة، بـــل ســـاهمت بجهـــود اســـتثنائية وبحـــزم اقتصـــادية لإنعـــاش عجلـــة الاقتصـــاد فـــي العـــالم لتقـــف معهـــا جنبـــا إلـــى جنـــب المنظمـــات الدوليـــة والمؤسســـات الخيريـــة والشـــركات الكبـــرى لتتضـــامن جميعهـــا للتصـــدي لجائحـــة كورونـــا، ولعـــل خيـــر مثـــال علـــى الـــدول التـــي تصـــدت للتـــداعيات الاقتصـــادية الناجمـــة عـــن الجائحـــة هـــي دول الامـــارات العربيـــة المتحـــدة، فقـــد عمـــدت دولـــة الامـــارات علـــى وضـــع خطـــط واســـتراتيجيات لتعزيـــز النمـــو الاقتصـــادي فـــي البلـــد، كمـــا شـــجعت علـــى تـــدفق رؤوس الأمـــوال الأجنبيـــة إليهـــا وذلـــك مـــن خـــلال حزمـــة مـــن المبـــادرات والتســـهيلات كمـــا عـــدلت علـــى بعـــض النصـــوص القانونيـــة التـــي تحكـــم المســـتثمرين والشـــركات، ممـــا ســـاهم إلـــى حـــد كبيـــر فـــي التخفيـــف مـــن آثـــار الجائحـــة والتســـريع مـــن وتيـــرة التعـــافي الاقتصـــادي فـــي الدولة.

النتائج:

1. يعتبر العنصر البشري من أهم العناصر التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي .
2. تأثر الأوبئة على الاقتصاد بشكل سلبي فإذا ارتفعت معدلات الإصابة بتلك الأوبئة فإن ذلك يبطئ من عجلة النمو الاقتصادي وقد تصل إلى مرحلة الركود.
3. هشاشة الأنظمة الصحية ترفع من معدلات تأثير الأوبئة على العنصر البشري، وينعكس هذا التأثير بشكل مباشر على الاقتصاد العالمي.
4. الإجراءات الاحترازية المتمثلة في الاغلاق ووضع قيود للسفر ساهمت في تعطل خطوط الإمداد وشبكة التجارة العالمية.
5. تشديد القيود والإجراءات الاحترازية يمكن أن يهدم اقتصاد العديد من الدول وتنتشر بذلك البطالة والجوع والفقر.
6. لعبت الجائحة دور فعالا في إعادة رسم علاقات الدول بين بعضها البعض من الناحية الاقتصادية.

التوصيات:

7. ضرورة تعاون الدول مع بعضها البعض للقضاء على الجائحة خصوصا فيما يتعلق بالإجراءات المتعبة والجهود المبذولة لإعادة الحياة إلى ما كانت عليه.
8. العمل على تحسين الأنظمة الصحية لأهميتها حيث أصبح للأمان معنى مختلف, فقد باتت الدول تقيس مستوى الأمان بمدى قوة الأنظمة الصحية لديها وكيفية تعاملها مع الجائحة، وقد ارتبط ذلك بعوامل اقتصادية كثيرة مما أدى إلى تغير جذري في خارطة السياحة والاستثمار العالميين.

9. ضـــرورة إحـــلال الآلات الأوتوماتيكيـــة محـــل العنصـــر البشـــري فـــي شـــتى الصـــناعات، ممـــا يســـهم فـــي تقليـــل الأخطـــاء البشـــرية وزيـــادة الإنتـــاج، بالإضـــافة إلـــى عـــدم تـــأثر تلـــك الآلات بالأوبئـــة وعـــدم تعطـــل الإنتـــاج خـــلال الأزمات والكوارث.
10. ضـــرورة تـــدريب وتأهيـــل العنصـــر البشـــري علـــى التعامـــل مـــع الآلات والأجهـــزة عـــن بعـــد بهـــدف كســـب المهـــارات والخبـــرات اللازمـــة لزيـــادة الإنتاج وتجنب الأخطاء.
11. يجـب الاعتمـاد علـى التعلـيم بعـد وكـذلك العمـل عـن بعـد حتـى وإن كـان ذلـك بشكل جزئي تجنبنا للأزمات والكوارث مستقبلية.

المراجع

أولاً: باللغة العربية

- **الكتب:**

١. أبو الخير أحمد عطية عمر, قانون التنظيم الدولي, مطبعة الفجيرة الوطنية, دبي, الطبعة الأولى, 2007.
٢. أحمد محمد إبراهيم, الاقتصاد السياسي, الجزء الأول, المطابع الأميرية, القاهرة, الطبعة الثالثة, 1935.
٣. الفريد مارشال, أصول الاقتصاد, الجزء الأول, مكتبة الانجلو المصرية, مصر, الطبعة الثامنة عشر, 1952.
٤. بول لروا بوليو, الموجز في علم الاقتصاد, مطبعة المعارف, مصر, 1913.
٥. حازم الببلاوى, أصول الاقتصاد, منشأة المعارف, الإسكندرية, 1984.
٦. صلاح الدين عامر, قانون التنظيم الدولي, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, الطبعة السابعة, 2020.
٧. عبيد علي أحمد الحجازي, مبادئ علم الاقتصاد, الجزء الأول, مطبعة الفجيرة الوطنية, دبي, الطبعة الثانية, 2003.
٨. مدحت محمد محمود عبد العال, مدخل للعلوم القانونية وفقا لقوانين دولة الامارات العربية المتحدة, الجزء الثاني, مطابع البيان التجارية, دبي, الطبعة الثانية, 2003.

- **الدراسات:**

٩. الاسكوا الأمم المتحدة, اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ,استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا, بيروت,2020.
١٠. المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء, الهيئة الاتحادية للتنافسية والاحصاء, مبادرات حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لمواجهة أزمة كورونا, الامارات, 2020.
١١. شركة ابسوس, التأثيرات على الشركات الصغيرة والمتوسطة , خبراء شركة ابسوس, الأردن,2020.
١٢. مجموعة البنك الدولي, البنك الدولي للإنشاء والتعمير, استجابات كاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا, واشنطن,2020.
١٣. منظمة التعاون الإسلامي, مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية, الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا أعضاء في منظمة التعاون الاسلامي, تركيا,2020.

- **الصحف اليومية:**

١. الخليج, الإمارات تتيح للأجانب تملك الشركات بنسبة 100%,صحيفة الخليج,(2020-23الاثنين-نوفمبر).

٢. عبير أبو شمالة, شرط «القوة القاهرة».. هل ينطبق على فيروس كورونا؟,جريدة الخليج ,(2020 - الاثنين 30 - مارس).

٣. محمد علي السقاف, التحولات المحتملة للعلاقات الدولية بعد جائحة كورونا, جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط, ع15174 ,(2020-14الأحد-يونيو).

- **مقالات وبحوث من شبكة الانترنت:**

١. أحمد السيد الكردي, دور تنمية الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية, على شبكة الانترنت بتاريخ 13مايو2010 من: دور تنمية الموارد البشرية في التنمية الإقتصادية . - أحمد السيد كردي (kenanaonline.com) .

٢. أحمد سيد أحمد, كورونا والعلاقات الدولية, على شبكة الانترنت بتاريخ 15-4-2020 من: كورونا والعلاقات الدولية - بوابة الأهرام(ahram.org.eg) .

٣. البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية المتحدة, الإقامة الذهبية-تأشيرة إقامة طويلة الأمد,الامارات ,على شبكة الانترنت بتاريخ , 06 يناير 2021 من: الإقامة الذهبية- تأشيرة إقامة طويلة الأمد - البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة(u.ae) .

٤. الموسوعة القانونية, أنواع الأشخاص الاعتبارية في القانون المدني, على شبكة الانترنت بتاريخ 2021من : موقع الموسوعة القانونية - أنواع الأشخاص الاعتبارية في القانون المدني(elawpedia.com) .

٥. الروية, تعرف على جهود الإمارات لتسهيل الاستثمار الأجنبي في 2020,على شبكة الانترنت بتاريخ 2020, 11نوفمبر من: تعرف على جهود الإمارات لتسهيل الاستثمار الأجنبي في 2020 - أخبار صحيفة الرؤية (alroeya.com) .

٦. خالد بن علي العطا الله, الموارد البشرية بعد أزمة كورونا, على شبكة الانترنت بتاريخ 17 مايو2020من:. الموارد البشرية بعد أزمة كورونا(al-jazirah.com) .

٧. عاصم أبو الحطب , الأثار الاقتصادية وتداعيات الامن الغذائي, على شبكة الانترنت بتاريخ19 مايو 2020 من: جائحة كورونا.. الآثار الاقتصادية وتداعيات الأمن الغذائي - عاصم أبو حطب - بوابة الشروق . (shorouknews.com) .

٨. عماد الدين حمدي, جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد الإقليمي والدولي, على شبكة الانترنت بتاريخ 12مايو2020,من: جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد الإقليمي والدولي - الشرق للأبحاث الاستراتيجية (sharqforum.org).

٩. فواد الكنجي, كورونا والعلاقات الدولية بين استراتيجيه المصالح الاقتصادية والأمن القومي, على شبكة الانترنت بتاريخ 5سبتمبر 2020 من: كورونا والعلاقات الدولية بين استراتيجيه المصالح الاقتصادية والأمن القومي - zowaa.org .

ثانياً: باللغة الإنجليزية

- Essays, and Reports:

1. The United Nations is calculating the measures so far to combat COVID-19, and a roadmap out of the pandemic, United Nations News, online, 2020-06-25.
2. United Nations General Assembly, Resolution adopted by the General Assembly, United Nation, 2020.